



جامعة محمد خيضر - بسكرة-

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية

الفدرالية اللاتمائية في النظم السياسية

- إسبانيا نموذج -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

في العلوم السياسية و العلاقات الدولية تخصص أنظمة سياسية مقارنة و حوكمة

الإشراف:

د-بن عبد الرزاق حنان

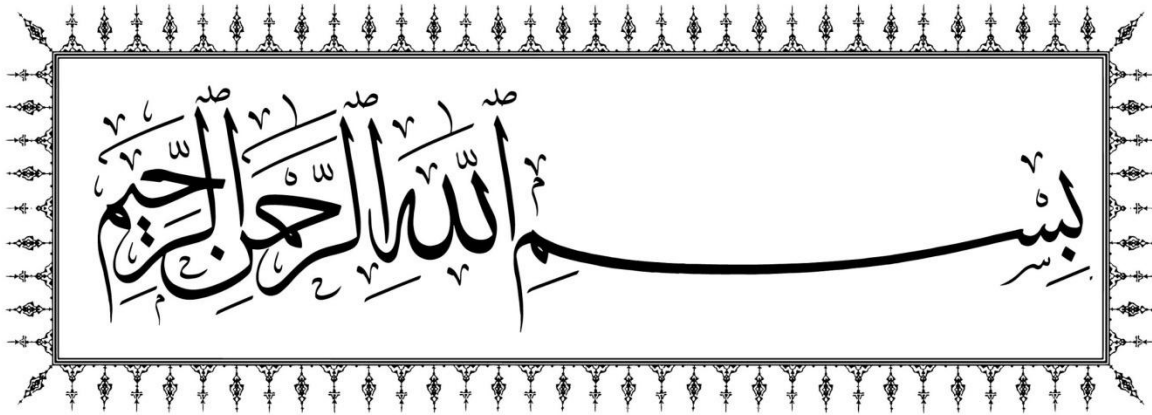
إعداد الطالب (ة):

-خوالد صونية .

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الصفة
بن عبد الرزاق حنان	أستاذًا محاضرا	مشرفا و مقررا

السنة الجامعية: 2018/2017



“قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ“

سورة البقرة (32)

صدق الله العظيم

## الشكر والعرفان

أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان والامتنان والمحبة إلي الذين حملوا أنبل رسالة  
في الحياة إلى اللذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة .

إلى جميع الأساتذة الأفاضل .

وأخص بالتقدير والشكر أستاذتي الفاضلة: " **بن عبد الرزاق حنان** " على تفضلها

بالإشراف على هذه الدراسة وعلى الاهتمام الكبير والمتابعة المستمرة في كل

مراحل الدراسة، فبفضل نصائحها وتوجيهاتها القيمة استطعت الوصول إلى تحقيق

الأفضل في هذا العمل ، والشكر موصول أيضا كل الأساتذة الذين أمدوني يد

العون والمساعدة والنصح والإرشاد ، وإلى كل الأساتذة الذين تشرفت بالدراسة على

أيديهم خلال فترة ما بعد التدرج .

فشكرا جزيلا "

## الإهداء

إن يوم وقوفي أمام أساتذتي وأصدقائي وأنا أعرض مذكرتي ، يعتبر يوم تاريخي

بالنسبة لي ، يبقى في الذاكرة ، واني أهدي هذا العمل المتواضع الى :

\_ إلى أُمي الغالية وجهه يبتسم إذا رأني .....

\_ إلى والدي العزيز الذي مهد لي درب العلم .....

\_ إلى رباحين حياتي إخوتي (وليد ، إسلام، زكري ) والى كل عائلة خوالد

وبوصبع وزقيرير ...

\_ الى صديقاتي اللواتي تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء (صوفيا ، عبير ، هالة ،

بسمة ، جلييلة )

\_ إلى أستاذي الفاضل مدوني علي والأستاذ حدروش سمير على النصح

والمساعدة .

\_ والى كل من يعمل بصدق ويسعى لرفع كلمة الحق

أهدي هذا العمل

مفلمة

تلعب العوامل الجغرافية، الاقتصادية، التاريخية والسياسية دورا باتجاه تقوية الدافع نحو الإتحاد فضلا عن معالجة ضرورة التعبير عن الهوية الإقليمية. والفدرالية هي خيار تنتهجه الدول لاحتواء هذه النزعة، كونها تبنى على إتحاد اختياري بين ولايات أو دول أو أقوام غالبا ما تتميز عرقيا أو دينيا أو ثقافة حتى تتحول إلى شخصية قانونية واحدة أو نظام سياسي واحد مع احتفاظ أجزاء هذه الشخصية المتحدة بخصوصيتها وهويتها ، مع تفويض للكيان المركزي للاتحاد ببعض من الصلاحيات المشتركة و الاحتفاظ بجزء من الصلاحيات لهذه الأجزاء أو الولايات..

و هذا السياق تبرز معظم تجارب الأنظمة الفدرالية -من الناحية التاريخية- نتائج وجود كيانات منفصلة سابقا ، مثل المستعمرات الأمريكية الثلاثة عشر و الكانتونات السويسرية التي اتحدت مع بعضها البعض لتشكل حكومة فدرالية ، وقد احتفظت هذه الكيانات ببعض السلطات لنفسها ،ولكن كيانات أخرى اندمجت مع الحكومة المركزية للبلد الجديد ، كما تبنت بعض الدول الأحادية المركزية مثل: إسبانيا وبلجيكا وجنوب إفريقيا ،الهيكلية الفدرالية كوسيلة للاحتفاظ بالحكومة المركزية لتكريس العدالة بين القوميات المختلفة. ذلك أن نظام حكومة الفدرالية يسمح في العديد من المجتمعات متعددة الأصول والانتماءات الدينية والطائفية والعرقية بالاعتراف بهذه التعددية وبالمصالح والهوية المشتركة في الوقت نفسه .

على هذا النحو تبرز الفدرالية اللاتماثلية كوصفة هي الأخرى مؤكدة المسار الذي انتهجته آلية الفدرالية في تنظيم الدولة و تحديدا الدول متعددة القوميات ، لذلك فقد أخذت حيزا كبيرا من اهتمام الدارسين والباحثين الأكاديميين ، مع تأكيد منهم على ضرورة الأخذ به من طرف الدول .

ومن بين أبرز الدول التي انفردت من حيث تطبيق ميكانيزم الفدرالية اللاتماثلية ، نجد دولة "اسبانيا"و هذا بعد تبنيها لنظام مركزي في عهد الجنرال فرانكو، و إن كان بعض من الباحثين الإسبان قد أشادوا بهذه الآلية لتحقيق مبدأ العدالة التوزيعية ، إلا أن الكثير منهم أكدوا أنها ليست بحل حينما ترتب عن تبنيها لمثل هذه الآلية آثار سلبية على مستوى كل الأصعدة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع لما للفدرالية اللاتمائية من دور فعال في وجود فوارق واختلافات وميزات بين الأقاليم ، ووجود اختلافات في تنظيم سلطات الوحدات السياسية المتحدة سياسيا وأيضا بفعل التفاوت بين وحدات النظام الفرعية في الظروف الثقافية والديمغرافية وبالشكل الذي يعود الى تفاوتها في السلطة والنفوذ سواء بعلاقتها ببعضها البعض أو من حيث علاقاتها بالسلطة الفدرالية .

أسباب الدراسة :

مما لا شك فيه أن كل موضوع يحتوي على مبررات عديدة تكون بمثابة الحافز الذي يشجع على دراسته دون غيره من المواضيع ويمكن تقسيمها :

أ- الأسباب الذاتية :

- حداثة الموضوع " الفدرالية اللاتمائية" وقلة تناوله على المستوى الأكاديمي ، وهو ما أثار الفضول لدراسته والتعمق في ثناياه.

- الرغبة في دراسة كيفية تجسيد ميكانيزم الفدرالية اللاتمائية على مستوى الأقاليم والمقاطعات الاسبانية المختلفة - في إطار دستور 1978 - .

ب- الأسباب الموضوعية :

-محاولة التعمق العلمي في دراسة دور الفدرالية اللاتمائية على مستوى النظم السياسية ، التي تتميز بالتعدد الإثني و الإختلاف الإقتصادي بين المقاطعات .

- إن الغموض الذي يكتنف مفهوم الفدرالية اللاتمائية يعد في حد ذاته دافعا إلى دراسة هذا الموضوع لما له أهمية على المستوى الدولي .

- الكشف عن أنواع اللاتمائية سواء أكانت مالية كانت أم ثقافية وذلك بالتعرض لأهم المرتكزات كل واحدة على حدى .

- التعرف على مدى تقبل الأقاليم والمقاطعات على تطبيق فكرة اللاتماثل وكيفية التعامل معه (الباسك ،كتالونيا،غاليسيا ،كيبيك ).

#### أهداف الدراسة :

لدراسة مجموعة من الأهداف نرصد أهمها فيما يلي :

#### أ- الأهداف العلمية :

- محاولة الوصول إلى ضبط مفاهيمي شامل لكل من الفدرالية والفدرالية اللاتماثلية يمكن الاعتماد عليه لفهم مضمونها .

- معرفة الدور الذي يمكن أن تلعبه الفدرالية اللاتماثلية في حال تجسيدها من قبل العديد من النظم السياسية.

#### ب- الأهداف العملية :

- محاولة التعرف على دولة إسبانيا باعتبارها دولة تبنت الطرح الشبه فدرالي و اللاتماثلي في نفس الوقت.

- دراسة و تتبع اللاتماثل في بعض الأقاليم الإسبانية مثل : إقليم الباسك - إقليم كتالونيا وغاليسيا من خلال رصد مسار تبني إسبانيا للحكم الذاتي في هذه الأقاليم ، بالإضافة إلى تحليل تأثير الحرب الأهلية وحكم الجنرال فرانكو على هذا المسار.

#### أدبيات الدراسة :

إن الدراسات حول الفدرالية اللاتماثلية في النظم السياسية وبالأخص في اسبانيا قليلة جدا فلا توجد دراسات تناولت الموضوع بشكل مباشر في الحقل السياسي ، فحول هذا الموضوع هناك :

- كتاب "حسام الدين علي مجيد" بعنوان : إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر الذي حدّد من خلاله مصطلح الفدرالية اللاتماثلية ، مع رصده لبعض النظم السياسية التي طبقتة ، بالإضافة



إلى التطرق إلى دور نظرية التعددية الثقافية في التعامل مع التنوع الثقافي و في معالجة ظاهرة انبعاث الهويات في الدول الغربية.

- كتاب "ويل كيملكا" بعنوان: **أوديسا التعددية الثقافية** ، الذي ساهم في بلورة نظرية التعددية الثقافية التي تم تطبيقها في العديد من النماذج و من بينها النموذج الإسباني .

### إشكالية الدراسة:

سوف يتم ضمن هذه الدراسة محاولة لإجابة عن الإشكالية التالية:

**كيف تسهم الفدرالية اللاتماتلية في تفعيل النظم السياسية؟**

يتفرع عن هذه الإشكالية العديد من التساؤلات الفرعية:

- ما المقصود بالفدرالية اللاتماتلية؟

- هل يمكن اعتبار الفدرالية اللاتماتلية على اختلاف صورها حلا تلجأ إليه النظم السياسية؟

- لماذا و كيف تم تبني النهج الفدرالي اللاتماتلي في إسبانيا؟

### فرضيات الدراسة:

للإجابة عن الإشكالية المطروحة ، تمت صياغة الفرضيات التالية :

### الفرضية الرئيسية :

- يمكن اعتبار آلية الفدرالية اللاتماتلية الحل المؤسساتي الأنسب للدول متعددة القوميات.

- الفرضيات الفرعية :

- ترتبط أشكال الفدرالية اللاتماتلية بخصوصية كل دولة .

- نجاح أو فشل تطبيق آلية الفدرالية اللاتماتلية مرهون بالأوضاع الداخلية للدولة .

- تبرز الفدرالية اللاتماتلية كحل و مشكلة في الدولة الإسبانية.

### مناهج وأدوات الدراسة:

- منهج دراسة الحالة: يقوم هذا المنهج على التعمق في دراسة المعلومات الخاصة بحالة معينة ، و ذلك باختيار مجموعة العوامل التي تتصل بسلوك معين عن هذه الوحدة ، مع تحديد النتائج و الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بها.و عليه فقد تم ضمن هذه الدراسة الاعتماد على خطوات هذا المنهج من خلال " التجربة الفدرالية اللاتماتلية في الدولة الإسبانية.

كما تمت الاستعانة بالمقترح القانوني كوننا استخدمنا وثيقة رسمية والمتمثلة في الدستور الإسباني لسنة 1978 الذي نص على العديد من المواد القانونية التي تحوي بدورها على بنود مهمة تتعلق بوضعية القوميات الإسبانية على اختلافها و تمايزها ( العرقي و اللغوي ) . بالإضافة إلى الاستعانة بنص الدستور المعدل لسنة 2011.

### تقسيم الدراسة:

سيتم تناول هذه الدراسة من خلال اعتماد خطة تتضمن مقدمة و ثلاث فصول و خاتمة .أما

**الفصل الأول:** يشمل الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتماتلية ,نتناول فيه مختلف المفاهيم الواردة في الموضوع , كمفهوم: الفدرالية- الفدرالية اللاتماتلية, متجهين نحو فكرة التعددية الثقافية التي تعتبر تفسيراً للفدرالية اللاتماتلية.

**الفصل الثاني:** و هو عبارة عن مدخل لتوضيح أنواع الفدرالية اللاتماتلية وأهم النظم السياسية التي طبقت كل نوع فيما يخص الفدرالية اللاتماتلية المالية أو الفدرالية اللاتماتلية الثقافية التي تم حصرها في نموذج كيبك للتمائل الثقافي.

**الفصل الثالث :** يتناول واقع الفدرالية اللاتماتلية في إسبانيا مع الإشارة لأهم الأوضاع الداخلية أثناء وقبل عهد الجنرال فرانكو , وأهم مميزات الفدرالية اللاتماتلية في إسبانيا مع الإشارة إلى أهم الأقاليم الإسبانية التي توضح صور الفدرالية اللاتماتلية,بالإضافة إلى رصد الآثار السلبية والايجابية المترتبة عنها.

### صعوبات الدراسة :

من أبرز الصعوبات التي اعترضت طريقنا لانجاز هذا الموضوع يكمن ذكر:

- ندرة المراجع المترجمة باللغة العربية ذات الصلة بالموضوع (الفدرالية اللاتماتلية).

- قلة الدراسات المترجمة باللغة الإسبانية أو الكتالونية .

# الفصل الأول

### الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للفدرالية اللاتماتلية

للإتحاد الفدرالي أسباب أو مبررات عديدة هدفها الأول صنع التعددية و المشاركة الفاعلة الحقيقية في الحياة السياسية بصورة ديمقراطية و عادلة بعيدا عن حكم السلطات بيد شخص واحد أو بيد مجموعة تنتهك القانون أو تهدر الحقوق؛ ذلك لأن حكم الفرد يقوم في الغالب الأعم على الأخطاء و الظلم، بينما تؤدي المؤسسات في ظل حكم الجماعة دورها بصورة أفضل و أكثر عدالة في ظل القانون و الرقابة الدستورية.

و لأن الفدرالية أو الإتحاد الفدرالي يرتبطان بحق تقرير المصير للأمم و الشعوب، و هو مبدأ تكامل مفهومه العلمي في العصر الحديث، و أخذ طريقة إلى المواثيق الدولية و لا سيما المواثيق و اللوائح الخاصة بحقوق الإنسان، و عليا فالفدرالية تعتبر تجسيدا للأسس الديمقراطية.

و بناء على هذا سوف تتم في هذا الفصل محاولة تقديم صياغة مفاهيمية ، و ذلك عن طريق شرح المصطلحات التالية : الفدرالية، الفدرالية اللاتماتلية، نظرية التعددية الثقافية.

#### المبحث الأول: مفهوم الفدرالية

المطلب الأول: تعريف الفدرالية

المطلب الثاني: علاقة الفدرالية بالمفاهيم ذات الصلة

المطلب الثالث: المبادئ الأساسية للفدرالية

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتمائية

### المبحث الأول: مفهوم الفدرالية

ليس للفدرالية تعريف واحد، و لا دافع واحد، و لا تتفق الفدراليات على مظاهر واحدة و هذا ناتج طبيعي لتنوع تطبيقاتها، بين الدول التي أخذت بالشكل الفدرالي، فكل دولة لها دافع مختلف، أدى إلى وجود مظاهر مختلفة، قادت إلى وجود تعريفات مختلفة، و عليه ففي هذا المبحث سوف نقدّم رؤية أوضح عن الفدرالية و مختلف تعريفاتها المختلفة

### المطلب الأول: تعريف الفدرالية

إن مصطلح الفدرالية مصطلح يشوبه الغموض، من هذا المنطلق يتوجب علينا التوسع في معرفته لغويا و اصطلاحا.

#### أولاً- التعريف اللغوي:

ذكرت الفدرالية من طرف اللغة الفرنسية فكلمة (federates) تعني مرتبط بمشاق، و هي مستمدة من كلمة (federal) تعني يأتّم.

و هناك من يرى بأن كلمة الفدرالية اشتقت من كلمة (fides ar trust) و هي تشير إلى نوع من الإتفاق المبني على الثقة المتبادلة بين الأطراف، أو تعهد موثوق به (trusting promise) و بخصوص السياسات الدولية يكون المتفقون هم الحكام و الإتفاق بينهم هو إتحاد فدرالي.<sup>(1)</sup>

و هناك مصطلحان متداولان في هذا المجال و هي: الفدرالية (federalim) و الفدرلة و الاتحاد الفدرالي (federation) و هذه المصطلحات تختلف في المعنى، حيث تنصرف الفدرلة إلى الجانب

(1) - محمد هماوند؛ الفدرالية و الحكم الذاتي و اللامركزية الإدارية الإقليمية، أبريل: مؤسسة مركرياني للطباعة، 2001، ص181.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتماتلية

الفلسفي و الإيديولوجي و يراد بها المبدأ الفدرالي، بينما الفدرالية أو الإتحاد الفدرالي فهي تعني :

التنظيم المؤسساتي وإنشاء النظام الفدرالي.<sup>(1)</sup>

و يرى الدكتور "عبد الرحمان إليزاز" أن اصطلاح (federation)، ليس من المصطلحات الدقيقة و أنه

يتصف بالغموض و عدم الوضوح، حيث يحتوي على عدة معاني أساسية، كالتحالف أو العصبية أو

الإتحاد الاستقلالي أو الدول المتفقة لأنه سيعمل في الغالب بمعنى الإتحاد.<sup>(2)</sup>

### ثانيا: اصطلاحا:

اجتهد معظم فقهاء القانون الدستوري بتعريفات خاصة بكل فقيه، تتقارب جميعها في المعنى و

المضمون لترسم صورة مقبولة لشكل الدولة الفيدرالية أو مضمونها، و قد تطرق لتعريفها الفقه الدستوري

الغربي والعربي ، لذلك سنبحث في كل واحد منهما منفردين:

### 1-الفيدرالية في الفقه الدستوري الغربي:

عرفها "كاري دي ما ليرغ" : " أنها تبدو من ناحية كأنها دولة موحدة بينما تبدو من ناحية أخرى

كتجمع دول متحدة أضعف منها بالتأكيد، و لكنها تشارك فعليا في إيجاد قوتها و تسهم بإرادتها الخاصة

في تكوين إرادتها".<sup>(3)</sup>

و عرفت أيضا بأنها: "نظام سياسي عالمي يقوم في مستويين حكوميان، يحكم نفس المنطقة

الجغرافية و نفس المكان". و هو تعريف عام بتطبيق على الفيدرالية و غيرها من أشكال الحكم الأخرى

مثل : الحكم الذاتي حيث تظهر سلطات على نفس الأرض و ذات الشعب.<sup>(4)</sup>

(1) - محمد عمر مولود، الفيدرالية و إمكانية تطبيقها في العراق. أربيل: مؤسسة موكرياني ، 2001، ص182.

(2) - رونالد. ل. واتس، الأنظمة الفيدرالية، تر غالي برهومة. كندا: منتدى الاتحادات الفيدرالية، 2006، ص9.

(3) - عصام سلمان، الفيدرالية و المجمعات المتعددة في لبنان. بيروت: دار العلم، 1991، ص12.

(4) - شبكة النبا المعلوماتية، "مصطلحات سياسية، اتحادية فيدرالية". متحصل عليه: [www.annapaa.org](http://www.annapaa.org).

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتماتلية

في حين عزفها عالم السياسة المتخصص في الدراسات الفيدرالية " daniel elazar " أنها: " نمط الترتيب السياسي الذي يربط الوحدات السياسية الصغيرة بالنظام السياسي، خلال توزيع السلطة بين الحكومة الكبرى و الحكومات الصغرى، على نحو يكفل حماية السلطات لكنتا الحكومتين و يمكنها من آلية اتخاذ القرار ".<sup>2</sup>

و قد وصف دانيل في التعريف بالاتحاد الفدرالي تقييم السلطة بالشراكة (partnership) مؤكداً بذلك تقييم السلطة الحقيقية بين عدة مراكز يجب أن تناقش الترتيبات التعاونية مع بعضها البعض من أجل تحقيق أهداف مشتركة.

—أما الفقيه (whear) يعرف الفدرالية: "أنها منهج تقييم السلطات بين الحكومتين العامة و الإقليمية في إطار تنسيقي و آخر مستقل".

ما يميز هذا التعريف هو أسلوبه القانوني الذي يقسم السلطات إلى مناطق اختصاص مستقلة و أخرى مشتركة.<sup>(1)</sup>

أما "رونالد لاميمان واتس" فيعرّف الفدرالية بأنها: " أنظمة حكم سياسية مركّبة تجمع بين وحدات قوية مكونة للحكومة و الحكومة العامة ، مع تمتع كل جانب بالسلطات التي يوكلها إليها الشعب من خلال الدستور".<sup>(2)</sup>

بالنسبة "لسون روجر" يعرفها كذلك بأنها: "تلك الدولة التي تقوم هيكلتها على كل من الحكومة مركزية و حكومات موجودة في وحدات سياسية أصغر تدعى الولايات أو المناطق، و هذه الوحدات السياسية الصغيرة تعطي بعض قوّتها السياسية للحكومة المركزية لكي تعمل من أجل خدمة المواطنين".<sup>(3)</sup>

(1) —dwight herbergers. **Distribution of power and function in federal system**. Institute of inter governmental relation. 1991. P5.

(2) — رونالد واتس، نماذج المشاركة الفدرالية في السلطة . بيروت: المعهد الوطني، (د، ت، ن). ص4.

(3) — الشبكة العربية للمعلومات، "حقوق الإنسان". متحصل عليه: [www.hrinf.net](http://www.hrinf.net):



## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتماتلية

أما "جيس ماديسون" فيرى أنها: "تلك الدولة التي تشارك فيها الولايات مع الحكومة القومية ببعض الصلاحيات على أن يبقى لها بعض الاستقلالية"<sup>(1)</sup>.

و هو تعريف يتسم بالشمول دون الدخول في التفاصيل مما أخل في خصوصية التعريف. يعرفها كذلك (willam rike) بأنها: "التنظيم السياسي الذي تقسم فيه نشاطات الحكومة بين الحكومات الإقليمية و الحكومة المركزية، بالطريقة التي تكون فيها نوع الحكومات تملك بعض النشاطات التي تتخذ بشأنها القرارات الحاسمة النهائية."<sup>(2)</sup> يلاحظ أن أغلب هذه التعاريف تنصب على تشكيل الدولة و بالأخص بطريقة الإتحاد، ربما لأن أغلب الدول هناك نشأت بهذه الطريقة.

### 2- الفدرالية في الفقه الدستوري العربي:

الفقه العربي لم يتوقف على مصطلح موحد يقابل المصطلح الانجليزي (state federal) أو الفرنسي (état fédéral) فهناك من يطلق عليها الدولة الفدرالية أو الاتحاد الفدرالي أو الاتحاد الدستوري أو الدولة التعاهدية أو الاتحادية.

يعرفها "علي شكري" بأنها: "تنظيم سياسي له صفة الدوام يضم مجموعة من الأفراد يقطنون إقليمًا معينًا و يخضعون لسلطة سياسية".

أما "عبد الغني بيسوني عبد الله" فيراها: "اتحاد يضم عدة دول تتدمج جميعها في دولة إتحادية واحدة، تهض بجميع الاختصاصات الخارجية بإسم جميع الأعضاء، و تتولّى كذلك إجازة جانب من الشؤون الداخلية لدويلات الإتحاد".

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتماتلية

و يعتبر من أكثر التعريفات التي لامست جوهر الفدرالية وآلية تشكّلها معا .

ويرى "محمد طه بدوي" أن الفدرالية في مدلولها الواسع: "ظاهرة تحرك الجماعات الإنسانية المتميزة نحو التجمع بحركة تقدمية تقضي إلى التوفيق بين اتجاهين متناقضين بين الحرص على ذاتها من ناحية و بين الشعور إلى تنظيم جماعي يشملها"<sup>(1)</sup>.

أما "حسن جبلي" فيرى إن للفدرالية معنا عام و الآخر خاص، أما المعنى الخاص فيكاد يرادف معناه الدستوري الذي يتمثل في : " قيام توافق بين وحدات سياسية على امتلاك كل منها أجزاء من سيادة الدولة الإقليمية و السياسية، مما يعطيها ميزة الاستقلال الذاتي في الوقت الذي تشارك فيه بتكوين أو إدارة مركزالسيادة العامة الواحدة"<sup>2</sup>.

تعرف كذلك الفدرالية بأنها: "تنظيم سياسي دستوري داخلي مركّب، تقضي بموجبه عدة دول أو ولايات إلى حكومة إتحادية أعلى منها، و ينطوي هذا التنظيم على وجهين أحدهما خارجي، حيث يظهر الإتحاد كدولة واحدة في ميدان السيادة الخارجية، و وجه داخلي يتّسم بتعدد الكيانات الدستورية التي تشارك حكومة الإتحاد في ممارسة السيادة الداخلية".

ما يلاحظ أن الفدرالية : تعد شكلا من أشكال الدول، تنشأ بموجب دستور، نتيجة إتحاد دولتين أو عدة دول، أو تفكك دولة واحدة إلى عدة ولايات، يخضع المواطنين إلى سلطتين غير متعارضتين، سلطة المركز و سلطة الولاية، في المجال الداخلي، حيث تختص الحكومة المركزية بشكل مطلق في السيادة الخارجية.

مما سبق يمكن القول أن الفدرالية هي: " أسلوب حكم و منهج من مناهج الإدارة العامة، كونها

أسلوب نقل كامل لسلطات الحكومة من المركز إلى وحدات سياسية أصغر بحيث يكون المواطنون

(1) - ممدوح عبد الكريم حافظ، الفدرالية خصائصها و مقوماتها، بيروت: مركز السلام و التنمية للأبحاث، 2005، ص31.

<sup>2</sup> - حسن جبلي ، دراسات دستورية في فصل السلطات والفدرالية. أربيل : وزارة التربية ، 1969 ، ص 30 .

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتمائية

خاضعين لسلطتين معاً، هما السلطة الفدرالية و سلطة الوحدة الإدارية التي يقطنها ويتطلب التعاقد بين المركز و الوحدات الصغرى ، بأهداف محددة و دستور مكتوبا دائما ،تحكم بموجبه الدولة إلى جانب وجود محكمة عليا".

### المطلب الثاني: علاقة الفدرالية بمفاهيم ذات الصلة

#### أولاً: الفدرالية و الكونفدرالية.

يعد أن تبين أن الإتحاد المركزي يتكون من دويلات الداخلة بحيث تندمج شخصية الدولة في الدويلات. و عليه سوف يتم رصد أهم النقاط المميزة لهذا الاختلاف و ذلك بتحديد أوجه الاختلاف بين الإتحاد المركزي و الإتحاد التعاهدي.

يستمد الإتحاد الكونفيدرالي وجوده في معاهدة تتم بين الدول الأعضاء فيه، في. حيث ينشأ الإتحاد المركزي الفدرالي من خلال عمل قانوني داخلي، هو الدستور الاتحادي لذلك فالفرق بينهما يكمن في أن الإتحاد الكونفيدرالي يتطلب تعديل المعاهدة ليتم تعديل مضمونه، عكس الإتحاد الفدرالي إذ يمكن تعديل الدستور الإتحادي رغم معارضة بعض الولايات أو الدويلات.

تعتبر إدارة الإتحاد الكونفيدرالي هيئة تسمى: بالمؤتمر السياسي، فلا يمكن تنفيذ القرارات التي يصدرها المؤتمر الإتحاد داخل أي دولة إلا بموافقة حكومات الدول الأعضاء. أمّا الإتحاد المركزي الفدرالي، فهو دولة متكاملة الأركان تضم سلطات مختلفة من تشريعية و تنفيذية و قضائية، و تقوم السلطة التنفيذية الإتحادية بتنفيذ قوانين الإتحاد و قراراته داخل دويلات الداخلة بالإتحاد . كما أن السلطة القضائية الإتحادية لها الحق في الإشراف و الرقابة في محاكم الولايات لسلامة تنفيذ قوانين الإتحادية و تحدّد

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتماتلية

الديساتير مدى هذه الرقابة. (1)

إن إعلان الحرب في الإتحاد الكونفيدرالي تعد حرباً دولية، ذلك لأن كل دول محتفظة بسيادتها الكاملة في الداخل و الخارج، أما الحرب بين الدويلات الإتحاد الفدرالي، فهي حرب داخلية ، ما دامت هذه الدويلات تخضع لدستور واحد، هو الدستور الاتحادي و تقع جميعها ضمن حدود الدولة. (2)

و من أبرز نقاط الاختلاف بين الإتحاد الفدرالي و الإتحاد الكونفيدرالي وجود نظام المجلسين في الإتحاد المركزي، فلمؤتمر الاتحادي الكونفيدرالي، يضم ممثلين لدول الأعضاء، أما البرلمان في الاتحاد المركزي الفدرالي، فيتكون من مجلسين أحدهما، يمثل الشعب في المجموعة، و يتكون عن طريق إنتخابات عامة يشترك فيها، رعايا الدويلات الداخلة في الإتحاد، و يتكون المجلس الثاني من ممثلي الولايات ، كذلك يقوم المؤتمر في الإتحاد الكونفيدرالي على قاعدة التمثيل المتساوي للدول الأعضاء، بينما يتكوّن البرلمان في الإتحاد المركزي الفيدرالي من مجلسين أحدهما فقط هو مجلس الولايات الذي يأخذ قاعدة التمثيل المتساوي للولايات، و ثانيهما يتكون من ممثلين عن الشعب جمعياً، و هكذا فإن لكل ولاية من الممثلين في هذا المجلس الثاني يختلف بحسب الأهمية العددية لسكان كل ولاية.

**ثانياً: الفدرالية و اللامركزية :**

تعرف اللامركزية الإدارية بأنها: " أسلوب في التنظيم يقوم على توزيع للاختصاصات و هيئات مستقلة عنها قانونياً" .

ما يلاحظ أن هذا التعريف يقرب نظام اللامركزية الإدارية من النظام الفدرالي بشكل كبير، حتى أن بعض الفقهاء و على رأسهم "هماش كلسن" يرى أن الفوارق بين الدولة ذات الشكل الفدرالي و الدولة

(1) – علي جاسم الشمري، خصائص الدول الفدرالية و تطبيقاتها. بيروت: دار الشهوري، 2016. ص ص 89، 91

(2) – نعمان احمد الخطيب، الوسيط في النظم السياسية و القانون للدستوري. عمان: دار الثقافة، 1999. ص 100

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتماتلية

الموحدة التي تطبق النظام اللامركزية الإدارية هي فوارق في الدرجة، و لا يعني أن الفرق بينهما يكمن في المدى و الدرجة و دائما من خلال التميز بينهما سوف يتبين لنا أن الفارق في الجوهر و الطبيعة لا في المدى و الدرجة فقط من خلال:

- إن تعدد القوانين في الدولة الفيدرالية بحسب عدد الولايات، ووحدة القانون في الدولة الموحدة التي تأخذ باللامركزية الإدارية مهما تعددت الوحدات الإدارية المستقلة، يترتب عليها بقاء التشريع في أيدي السلطات المركزية على خلاف ذلك في الإتحاد الفيدرالي إذ يكون في كل ولاية جهاز تشريعي خاص بها. (1)

- تتمتع دول الأعضاء في الدول الفيدرالية باستقلال كبير في إدارة شؤونها الداخلية بينما الهيئات المحلية في الدول الموحدة تخضع في ممارسة إختصاصاتها لرقابة السلطة المركزية، التي تتولى أيضا توزيعها و تحديدها بموجب قانون عادي، أما اختصاصات الولايات الأعضاء في الإتحاد الفيدرالي فيتم توزيعها بموجب الدستور الفيدرالي و بموافقة الدول الأعضاء. (2)

لذلك يمكن القول أن اللامركزية الإدارية، هي نظام : للحكم في دولة بسيطة توزع فيها مهام الحكم و السلطة توزيعا يمنح التركيز للسلطة في المراكز و تكون فيه الأقسام الإدارية خاضعة لرقابة السلطة المركزية.

### ثالثا: الفيدرالية و الحكم المحلي

يعرف نظام الحكم المحلي بأنه: " نظام قائم على أسس دستورية، كونه أسلوب لممارسة الحكم ذاتيا و على أساس مشاركة المواطنين في أقاليم وولايات في إدارة و تسيير أجهزة تتمتع بقدر كبير من الإستقلال الذاتي، إذ تكون لأجهزة الحكم المحلي سلطات تشريعية و تنفيذية و قضائية تمثل مجموعها سلطات

(1) - محمد رفعت عبد الوهاب، النظم السياسية، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، 2007، ص84، 85.

(2) - نفس المرجع . ص 85 .

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتماتلية

الحكومة أو الدولة." (1)

و عليه فإن نظام الحكم المحلي يتعلق بكيفية ممارسة السلطة في الدولة ، كما يهدف إلى توزيع الوظيفة السياسية بين الدولة الاتحادية أو الموحدة من جهة و بين الأقاليم و المحافظات من جهة أخرى، ذلك أن وجود وحدات تنظيمية تقع دون مستوى الحكومة الوطنية أو المركزية في الدولة الموحدة أو حكومة الولايات في الدولة الاتحادية، هي ما يمكن أن تطلق عليها بالحكم المحلي، إذا كانت الوحدات تتمتع بصلاحيات سياسية في إدارة شؤون المنطقة الجغرافية التي تديرها. (2)

كما أنّ نظام الحكم المحلي قد يكون جزءا من النظام الإتحادي المركزي الفدرالي إذ يقوم بتوزيع الصلاحيات و الاختصاصات بيد الحكومة المركزية و الولايات بحسب الدستور الإتحادي، وقد يكون جزءا من نظام الدولة البسيطة الموحدة.

- خلاصة القول: إن نظام الحكم المحلي له طبيعة قائمة من المرونة و عدم الاستقرار فهو يأخذ شكلا صالحا للتطبيق في أي دولة من الدول على اختلاف ظروفها و أوضاعها، فهو يطبق في الدولة الفدرالية أو الدولة الموحدة البسيطة ، خصوصا إذا ما كانت هذه الدولة تحتوي على قوميات مختلفة لأن قيام الجماعات القومية بإدارة شؤونها الإدارية في إقليمها يعمل على الحفاظ على وحدة الوطن. (3)

### المطلب الثالث: المبادئ الأساسية للفدرالية

(1) - محمد عمر مولود، الفدرالية و إمكانية تطبيقها كنظام سياسي. لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، 2009. ص ص، 13 - 129.

(2) - منذر الشاوي، القانون الدستوري و نظرية الدولة. بغداد: دار القادسية للطباعة، 1981. ص ص، 225، 226.

(3) - محمد الهاموندي، الحكم الذاتي و النظم اللامركزية الإدارية و السياسية. القاهرة: دار المستقبل العربي، 1990. ص. 247.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتماتلية

وفقا للتحليل المنهجي الذي يقدمه فقهاء القانون الدستوري، فإن بقاء أية دولة فدرالية يقوم على التوافق الجدلي لثلاث مبادئ: سمو الدولة الفدرالية، الإستقلالية و المشاركة .

### أولاً- مبدأ سمو الدولة:

يشير إلى أن الدول الأعضاء في الإتحاد الفدرالي توجهها إرادتهم بمقتضى الدستور الفدرالي، إلى إنشاء دولة عليا فيما بينهم هي الدولة الفدرالية، التي تملك تنظيمًا سياسيًا متميزًا من التنظيمات السياسية للدول أو الدويلات (سلطة تنفيذية و تشريعية و قضائية)، هذه الدولة الجديدة تملك السيادة الكاملة على الصعيد الدولي، و نظامها الدستوري و القانوني يسمو على النظام الدستوري و القانوني للدول أو الدويلات الأعضاء في الإتحاد<sup>(1)</sup>.

### ثانيا: مبدأ الإستقلالية

يعني أن الدول أو الدويلات الأعضاء في الإتحاد الفدرالي تحتفظ بقدر من الإستقلالية على الصعيد الداخلي، بحيث تملك أنظمة سياسية متنوعة و متميزة كل واحدة منها لها دستورها و سلطتها التشريعية و التنفيذية و القضائية التي تعمل في ظل الاختصاصات المحددة لها بموجب الدستور الفدرالي<sup>(2)</sup>.

### ثالثاً - مبدأ المشاركة: و هو يعني أن الدولة أو الدول الأعضاء في الإتحاد الفدرالي تشارك في

إتخاذ قرارات السلطات الفدرالية عن طريق من يمثلها في تشكيل الهيئات الفدرالية، فالعلاقة بين الفدرالية أو الدولة الفدرالية و الدول أو الدويلات الأعضاء هي علاقة قائمة على أساسا لتعاون و ليس التبعية.<sup>(3)</sup>

(1) - سام سليمان دلة، مبادئ القانون الدستوري و النظم السياسية. حلب: منشورات جامعة حلب، 2002 . ص193

(2) - عصام الدبس، النظم السياسية. عمان: دار الثقافة، 2010. ص ص101، 102.

(3) - نسيب محمد أرزقي، أصول القانون الدستوري و النظم السياسية. الجزائر: دار الأمة، 1998، ص165.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتمائية

كما تتميز الدولة الفدرالية بعدة خصائص هي :

- اتحاد مجموعة من الدول و تعاقد مجموعة من القوميات أو المجموعات السياسية المتفرقة في إطار دولة واحدة تمثلهم على الساحة الدولية، و قد تكون الدول الفدرالية هي نتيجة لتفريق مجموعة من الوحدات و القوميات في الدولة المركزية التي إرتأت أن تقيم علاقة فيدرالية مع مجموعتها الموحدة.
- يتم تأسيس الدولة الفدرالية على أساس الدستور الفدرالي. (1)
- يقوم بكتابة الدستور الفدرالي ممثلوا الأقاليم الفدرالية
- يحدّد الدستور الفيدرالي نوع العلاقة بين الدول الأعضاء. (2)
- بمقتضى القانون الدولي فإن الدول الأعضاء في الفدرالية لا تعتبر دولا مستقلة.
- إلى جانب الدستور الفدرالي يحق لدول الإتحاد الفدرالي التمتع بدساتير محلية.
- يحق لأقاليم الدولة الفدرالية رفع أعلامها الخاصة بجانب العلم الفدرالي المركزي.
- لا يسمح الدستور الفدرالي للدول الأعضاء بالخروج عن النظام الفدرالي أو بتغيير النظام السياسي.
- وجود هوية مشتركة للدول الفدرالية.
- في ظل النظام الفدرالية لا تجبر الدول على الانضمام بل هي قائمة على أساس رغبة الدول في الإتحاد.

- يقوم مبدأ الفدرالية على توزيع السلطات بين الولايات و الأقاليم في الدولة الواحدة. (1)

---

(1) - يزن البدر، "خصائص الفيدرالية" تاريخ الاطلاع متحصل عليه :



## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتمائية

### المبحث الثاني: تعريف الفدرالية اللاتمائية

حاول بعض المفكرين تحديد مفهوم اللاتمائل انطلاقاً من المفهوم اللغوي، و توجهات معينة سواء كانت سياسية أو عسكرية، و ذهب آخرون إلى القول أنها مرتبطة بالحرب نفسها و بذلك فإن اللاتمائل تجاذبه رؤى و تعاريف مختلفة لتعدد زوايا النظر في معانيها و خصائصها و تطبيقاتها.

### المطلب الأول: مفهوم اللاتمائل

اللاتمائل ليس مفهوماً جديداً في العلوم العسكرية و الإستراتيجية و السياسية وهو في أبسط معانيه التي عرفها الإنسان بعدم التكافؤ بين الطرفين.

### أولاً: اللاتمائل لغة

كلمة التماثل مشتقة من الفعل الثلاثي (مثل): و تعني تسوية و يقال هذا (مثله) و (مثله)، كما يقال شبيهه و شبهه و (المثل) ما يضرب به من (الأمثال) و (مثل) الشيء أيضاً بفتحيتين صفتيه. (2)

و في معجم (لسان العرب) المثل: يعني الشبه ، و يقال: مثل - مثل و شبه و شبه بمعنى واحد.

و يقول (ابن منظور) إن المماثلة لا تكون إلا في المتفقين ، نقول: نحوه كنحوه و فقهه كفقعه و لونه كلونه و طعمه كطعمه، فإذا قيل: هو (مثله) على الإطلاق فمعناه يسد مسده. (3)

و في القرآن الكريم ذكرت مفردة "مثل" في مواضع متعددة ، و منها قوله تعالى: " مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم و تركهم في ظلمات لا يبصرون". (4)

"و مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار" (5).

(1) - علي جاسم الشمري، مرجع سابق. ص 127.

(2) - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، معجم مختار الصحاح. بيروت: دار صادر، 2008. ص 376.

(3) - ابن منظور، معجم لسان العرب، مجلد: 14. بيروت: دار صادر، 2000. ص 17.

(4) - القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 17.

(5) - القرآن الكريم، سورة إبراهيم، الآية 26.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتماثلية

-و لقد صرفنا في هذا القرآن من كل مثل و كان الإنسان أكثر شيء جدلا"<sup>(1)</sup> .

### ثانيا: اصطلاحا

**طبيا:** اللاتماثل (non- analogy) هو مصطلح واسع الاستخدام فهناك لا تماثل في الجينات و

اللاتماثل في تركيبية الأدوية. و نجد النموذج الأكثر وضوحا هو التوائم المتماثلة، إذ أن هذا النوع من التوأم لا يظهر عليه التشابه التام التي تكون في التوائم المتطابقة و يكفي أن يكون القاسم المشترك هو ما موجود بين الإخوة بعضهم بعضا لذلك تعرف "بالتوائم الأخوية" .

تشير دراسات علمية لمعهد خاص بعلم النفس و المعهد التربوي في روسيا إلى أن المؤشرات

الأساسية للنشاط البيوكهربي لدماع التوائم غير متماثلة تكون متباينة على عكس التوائم المتماثلة التي تكون متطابقة.<sup>(2)</sup>

و هناك من يفهم اللاتماثل بمعنى (اللاتجانس و اللاتناسق) ، أي أنه تغيير حالة التناسق و التماثل

إلى حالة أخرى يجعل الفرق بالزيادة أو النقص بمعنى جعل الحالة المتناسقة غير متناسقة و المتمثلة غير متماثلة.

**عسكريا:** فعادة ما تكون أطراف الصراعات الدولية أشخاصا قانونيين و بالتحديد الدول متفردة أو

مجتمعة أو متحالفة، إلا أن تحولات النظام السياسي الدولي بعد الحرب الباردة و انتقالها إلى نظام القطب

الواحد أدت إلى تنامي تحديات جديدة ، و من هذه التحديات (الحرب اللاتماثلية) حيث يشير العلم

العسكري و علم الحرب، إلى وجود الكثير من الحروب و الوسائط العسكرية، و يتعدد ذلك بتعدد المسارح

و النماذج و أنماط أجيال الحرب، فهناك الجيل الأول و الثاني و الثالث من الحروب. أما الرابع فهو جيل

(1) – القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 54.

(2) – daniell hatti and Élizabéth Jones, genetics, analyses of genes And genons, u-s-a: seventh éditions, 2009. pp.30-40.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتماتلية

الحرب اللاتماتلية ، حيث تشير دلالة المفهوم إلى : "الحرب التي تتدلع بين طرفين أو أكثر، تتميز هذه الأطراف بالإختلاف الكبير في الاعتبارات المتعلقة بالقوة." (1)

و هناك من يطلق على اللاتماتل باللتكافؤ ، حيث عرّف "فيريون" التكاؤف بأنه: "العلاقة القائمة بين كيانين و هذه العلاقة وصفها بأنها واحدة من شروط التشابه و المساواة بين عدد من الصفات المحتملة". و قد يفهم البعض (التكاؤف) بأنه (التطابق) من حيث التكاؤف يتجاوز التطابق ، فهو أشمل و يمكن القول إذا : "تكافئ الشيطان تطابقا"، و هناك نوعان من التكاؤف:

أ-التكاؤف الشكلي: يهتم بالرسالة و المضمون لو أخذنا مثلا : التكاؤف الشكلي في الترجمة. الذي يركّز على التطابق الجملة مع الجملة و المفهوم مع المفهوم ، و يعرض المترجم في هذا الإتجاه الشكلي على وجوب موازنة الرسالة المنقولة إلى لغة المتلقي بكل عناصرها في اللغة الأصل بأكبر دقة ممكنة.

ب- التكاؤف الدينامي: يسعى إلى تحقيق مبدأ التأثير المكافئ، فالمترجم هنا لا يعتني كثيرا بالتكاؤف الرسالة في لغة المتلقي بمثلتها في لغة المصدر بل يهدف إلى تكافؤ هذه الرسالة بالعلاقة الدينامية. حيث يعني التكاؤف هنا : "قيام المترجم برصد المقاصد و القيم الفنية الموجودة في النص و يقابلها بأخرى في النص المترجم". (2)

أما كلمة اللاتكافؤ فهي صورة من المعاهدات و الإتفاقيات بين الدول ، على سبيل المثال: نظام المعاهدات اللامتكافئة التي عقدت خلال الحقبة الواقعة بين 1839-1842 بين الصين و بريطانيا أعقبتها معاهدتان مع الولايات المتحدة وفرنسا.

(1) - خالد المعيني، الصراع الدولي بعد الحرب الباردة. سوريا: دار كيوان، 2009، ص 403 .

(2) - أحمد عطية سعيد، المعجم السياسي الحديث. ط3، القاهرة: دار النهضة العربية، 1968. ص 104.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتمائية

و أهم بنود هذه الإتفاقيات هي إعطاء إمتيازات لرعايا (بريطانيا و فرنسا و الولايات المتحدة) مع حق متطلبات هذه الدول الموجودة على أراضي الصين بمحاكمة رعاياها دون الرجوع إلى السلطات الصينية. و قد وصفت بأنها معاهدات (غير متكافئة)، و ذلك بسبب نصوصها ، التي كانت تصب في مصلحة جانب واحد فقط من الجانبين المتعاقدين. (1)

ثم تدخل لا الناهية على كلمة - تماثل - فتصبح منفية، لتشير إلى عدم التشابه

-و في المعجم الإعلامي يعرف اللاتماثل بأنه: "عدم الاتساق". (2)

- و في المعاجم العسكرية و ردت كلمة اللاتماثل (asymmetric) للدلالة على الحروب اللاتمائية (asymmetric warfare) ، حيث يعرف اللاتماثل على أنه: "اللجوء إلى وسيلة أو أداة مناورة لا متماثلة في حالة معالجة حالة قتالية محددة". (3)

بعبارة أخرى إن مصطلح اللاتماثل يعني: " عدم وجود خصائص مشتركة" ، أو بلغة العمليات

العسكرية عدم تشابه المقدرات، بينما يعمل مصطلح في العموم بدلالة مختلفة بأنه : " نموذجاً خاصاً أو غير مألوف، و يعني في المجال العسكري طريقة أو وسيلة غير تقليدية في استعمال المقدرات بطريقة تتباعد عن أتباع القواعد المألوفة إلى حد كبير. (4)

-و في معاجم علم الاقتصاد يفهم اللاتماثل بأنه: "نقص أو عجز في الوصول إلى درجة التكافؤ، و

(1) - عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، 1985. ص235.

(2) - عبد الوهاب نجم، القاموس الإعلامي، ط2. بغداد: دار الحكمة للنشر، 1990. ص218.

(3) - عبد الوهاب القصاب، "الحرب اللاتمائية، نمط متعدد من أنماط الحروب". ورقة قدمت في: (المؤتمر السابع لمركز الدراسات الدولية، بغداد، جامعة بغداد، 2002). ص2.

(4) - الحرب اللاتمائية، مجلة كلية الملك خالد العسكرية، العدد 5، متحصل عليه. [http/ www.kkmaq.gov](http://www.kkmaq.gov)

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتمائية

التمائل بين الطرفين، مثل عدم تساوي الضرائب أو عدم تساوي النفقات أو عدم تماثل التكافؤ في المصالح." (1)

و في قاموس (Oxford) اللاتمائل هو: "الشيء الذي يمتلك حاستين أو جزئين غير متشابهين أو غير متماثلين في الشكل و الحج. مثلا عندما يقال معظم وجوه الناس غير متماثلة، و في الجانب التكنولوجي يعني عدم التكافؤ أو التساوي في جانب معين." (2)

في حين وردت كلمة اللاتمائل في قاموس أوكسفورد أيضا (desemilarity) بمعنى: "غير متشابه أو مختلف." (3)

### المطلب الثاني: مضمون الفدرالية اللاتمائية

في هذا المطلب سوف يتم تعريف الفدرالية اللاتمائية التي تعتبر جوهر الموضوع و الذي اختلف فيه بعض المفكرين.

تعتبر الفدرالية اللاتمائية: "تنظيما سياسيا تتوزع فيه أنظمة الحكومة بين الحكومة المركزية و حكومات محلية بالشكل الذي يتيح لكل نمط من هذه الحكومات القيام بأنشطة تنفذ على أساسها قرارات نهائية." (4)

فالفدرالية الغير متماثلة نوعان ففي المقاربة الأولى : تنص على زيادة نفوذ الحكومة الفدرالية في المناطق حيث تكون قدرة الوحدة المكونة على ممارسة سلطتها التشريعية أقل تقدما في مثل هذه الحالات،

(1) - نافذ خالد غوشة، معجم مصطلحات للاقتصادية و المعرفية و المالية. بيروت: الدار العربية للعلوم (د.ت. ن). ص 25.

(2) - جويس هوكنز، قاموس أوكسفورد. بيروت: أكاديمي للنشر، 2000. ص 537.

(3) - نفس المرجع. ص 538.

(4) - لاري دايموند، الديموقراطية: تطويرها و سبل تعزيزها. تر: فوزية ناجي جاسم الدقاعي. بغداد : دار مأمون للترجمة و النشر، 2005. ص 82.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتماتلية

فقد تتولى الحكومة الفدرالية زمام الأمور ، حتى تصبح الوحدة المكوّنة في مركز يحوّلها ممارسة سلطتها الخاصة. تلك كانت في الهند حيث ساعدت الحكومة الفدرالية طيلة السنوات الست الأولى من إتحاد بعض الولايات الأقل تطورا إلى أن أصبحت قادرة على ممارسة سلطتها التشريعية الخاصة، أما المقاربة الثانية أو الأكثر تحمل استقلالية أكثر من غيرها. و لعل النظاميين الماليزي و الإسباني هما من أبرز الأمثلة على هذه المقاربة.<sup>(1)</sup>

-لقد تمت صياغة مصطلح الفدرالية اللاتماتلية لأول مرة من طرف "تالرتون" في دراسة منشورة عام 1965 بعنوان : التماثل و اللاتماثل باعتبارها من عناصر الفدرالية، حيث ينشأ هذا النظام بفعل التفاوت.

بين الوحدات الفرعية في الظروف الثقافية و الديمقراطية و بالشكل الذي يعود إلى تفاوتها في السلطة و النفوذ سواء من حيث علاقتها ببعضها البعض أو من حيث علاقاتها بالسلطة الفدرالية. أما النماذج التي تبنت مثل هذا الشكل من الفدرالية نجد كل من: كندا- بلجيكا- إسبانيا- ماليزيا- روسيا ، بالنسبة للنموذج الكندي، فقد عنيت مقاطعة كيبيك عمليا بترتيبات غير مدونة دستوريا مع الحكومة الكندية، التي منحها سلطات مختلفة عن تلك التي تحصلت عليها الأخرى وإن كانت عادة متناسقة بعض الشيء.

أما ماليزيا فحينما ضمت كل من ولايتي: صباح، سراواك إلى الاتحاد الفدرالي عام 1963- فقد تمتعت بالاعتراف بخصوصيات معينة في كيانها السياسي، الإداري الاقتصادي و الثقافي.

(1) - حنان بن عبد الرزاق، آليات تكريس الاستقرار الداخلي في الدولة الأمة من منظور كيملاكا- إسبانيا نموذجا- مجلة المفكر ، متحصل عليه : [http://thesis.unis\\_biskra.dz/2998/1/ter/c3/a8se-136-2017-pdf](http://thesis.unis_biskra.dz/2998/1/ter/c3/a8se-136-2017-pdf)

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتماتلية

كما شاركت إسبانيا في ترتيبات دستورية ثنائية في إعطاء سلطات خاصة لمجتمعات الحكم الذاتي التي كانت لها امتداد تاريخي منذ القدم مثل : إقليم الباسك، و كذلك إقليم كتالونيا (1) .

وعليه فالفدرالية لللاتماتلية هي: "ميزة تسمح بوجود اختلافات في تنظيم سلطات الوحدات السياسية المتحدة فدراليا، حيث من الممكن أن يكون نمط الإدارة داخل وحدة سياسية مختلفة شكلا و مضمونا في وحدة سياسية أخرى، ما دامت كل هذه الوحدات السياسية متصلة في نطاق السلطة المركزية ممثلة في الدولة الإتحادية"

### المطلب الثالث: الفرق بين الفدرالية اللاتماتلية و الفدرالية التماتلية

تعتبر الفدرالية اللاتماتلية شكلا من أشكال الفدرالية تتمتع في أجزاء مختلفة من البلاد بدرجات مختلفة من الحكم الذاتي وهي نقيضة للفدرالية التماتلية التي تتمتع فيها كل الوحدات المحلية بوضع قانوني وسلطات متساوية.

فعندما تتفق دولة مستقلة على تشكيل دولة فدرالية فإنها تؤكد شروطا متساوية، أما عندما يقسم بلد ما تقسمه إلى مكونات متحدة فدرالية ليلبي الرغبات بالحكم الذاتي فغالبا ما يتعين عليه أن يلبي رغبات الأجزاء المختلفة من البلاد بدرجات مختلفة، استنادا إلى الثقافات المختلفة للهوية أو المصلحة المنفصلة أو المتحيزة في الخصوصيات الثقافية أو التاريخية أو الجغرافية.

في إسبانيا جرى التمييز بينما يدعى بالمناطق التاريخية، التي لها تاريخ طويل من الحكم الذاتي و هوية لغوية متميزة، و بين الأجزاء الأخرى من البلاد، حيث منحت لتلك المناطق سلطات إضافية.مثال ذلك: يتمتع إقليم الباسك و منطقة نافار عليه بحقوق قاسمة إزاء الضرائب و جبايتها، في حين لدى

(1) - نفس المرجع.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتماتلية

كتالونيا قوة شرطة قاسمة بها حلت إلى حد بعيد محل الشرطة الوطنية للدولة الإسبانية و قوات الحرس المدني، كما أن لدى بعض الجماعات المستقلة إقليميا لغة رسمية خاصة إلى جانب اللغة الرسمية للدولة. في كندا يفرق الدستور بعدد من اللاتماتلات الصغيرة، لأن عدد من أحكام الدستور لا يطبق إلا على مقاطعة واحدة أو أكثر، و يعالج كثير من تلك الأحكام استيعاب الجماعات الصغيرة و الأقليات اللغوية على وجه العموم، و ظروف مقاطعة كيك على وجه الخصوص.<sup>(1)</sup>

و ربما اللاتماتل يكون أيضا استجابة لوجود فروق في القدرة على الحكم الذاتي فقرة المنطقة الفقيرة أو الأقل تطورا على الحكم الذاتي أدنى من قدرة المنطقة المزدهرة، و يمكن أن تكون أكثر اعتمادا على تحويل الأموال من الإتحاد الأقوى في البلاد عبر الحكومة المركزية.<sup>(2)</sup>

فالفدرالية المتماثلة هي دولة تتمتع فيها جميع كياناتها الإقليمية بالوضع الدستوري و القانوني، على سبيل المثال الولايات المتحدة، حيث تكون جميع الدول بهذا المعنى متساوية مع بعضها البعض و العكس، يمكن أن تختلف مواضيع الاتحادات غير المتماثلة في صلاحياتها وهذا هو الوضع في البرازيل و الهند.<sup>(3)</sup>

### المبحث الثالث: نظرية التعددية الثقافية

(1) – الفدرالية، منتدى الاتحادات، بتاريخ: 2018/04/04، متحصل عليه:

<http://idea.int/sites/default/publications/federtim.primar.ar>.

(2) – نفس المرجع.

(3) – الدولة الاتحادية هي ماذا؟ تاريخ الإطلاع: 2018/03/30، متحصل عليه:

<http://ar.taylrrenee.com/zatrom/110035.federativnoe.gosndarsko.eto.cho.takoe.html>.



## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتماتلية

ضمن هذا المبحث سوف نتطرق إلى مفهوم التعددية الثقافية و أهم مراحل تطورها و فكرة ظهورها بعد الحرب العالمية الثانية و أهم ايجابيات و سلبيات التعددية الثقافية.

### المطلب الأول: تعريف التعددية الثقافية

لقد ظهرت نقاشات عديدة و عامة حول التعددية الثقافية في الآونة الأخيرة هو عدم وجود وضوح . فيما يتعلق بالمصطلحات الرئيسية المتصلة بها، فتعريف التعددية الثقافية لطالما كان دائما أمرا صعبا. إلا أنه يمكن الإشارة إلى بعض المفاهيم.

### - مصطلح التعددية الثقافية:

التعددية الثقافية بمثابة حوار بين هويات ثقافية مختلفة أو هويات عرقية تتركب ثقافة ما، فهي تظهر في المحاولة بعدم تشويش أو إهمال الفوارق بين الهويات من أجل خلق وحدة، إنما العكس تظهر لهدف إبراز التعدد كمركب أساسي في المجتمع. (1)

فمصطلح التعدد الثقافي يشير إلى: " التعدد و الاختلاف الثقافي بين أفراد المجتمع الواحد، على الرغم من اختلاف خلفياتهم الثقافية ،إلا أنهم يشتركون في عوامل متعددة منها: اللغة، القومية و تقوم العلاقات بين الأفراد من ثقافات متنوعة على أساس الاحترام، و التشارك و التسامح، إضافة إلى تمتعهم بحقوق متساوية دون أي تمييز. (2)

لذلك تعتبر التعددية الثقافية كمفهوم بديلا ايجابيا على سياسات الإدماج التي تعمل بعض الدول على تأطير مواطنيها في أطر صيغة لهوية واحدة من هويات المجتمع المتعدد أو مذهبا واحدا من

<http://www.1.amel.net.k12.il>

(1) - التعددية الثقافية، متحصل عليه:

(2) - مفهوم التعددية الثقافية يثير جدل المصريين، متحصل عليه:

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتمائية

مذاهبه، أو لنمط حياة معين تفرضه جماعة ما، كما يعنى مفهوم التعددية الثقافية : " بكيفية الاهتمام بالتنوع و فروقه داخل الأمة".

و من طبيعة تجذر مفهوم التعددية الثقافية داخل مجتمع المواطنين أن يساهم في التخفيف من الاختناق و الضيق بالآخر و الرؤية الأحادية و من ثم يسمح بالاختلاف أن يكون حقيقة من حقائق المجتمع، و يجعل من الحوار الإنساني و التفاعل أهم العناصر الحيوية في إدارة ذلك الاختلاف.

كما يمنح مضمون التعددية الثقافية المجتمع حصانة و قوة و يطيح بالنزاعات المختلفة لهويات المواطنين في المذاهب الثقافية و التقاليد المناطقية و الإيداع بطابع السلم و الحوار و التفاعل الخلاف بين عناصر المجتمع و فئاته. (1)

أضاف كذلك "جمال تاجي" أن التعددية الثقافية لم تحظ بالاهتمام من طرف الفلاسفة و المفكرين ، مشيراً إلى الأمريكي "هوراس كولين" الذي اهتدى إلى هذا المصطلح عام 1924 حيث بدت المسألة أشبه بعملية ولادة قيصرية، مارسها هذا المنقف من خلال انتقاد محاولة صهر الثقافات في المجتمع الأمريكي،. لكن المصطلح لم يلق قبولا في حينه، رغم أنه كان يعبر بدقة عن الواقع الثقافي و الاجتماعي الأمريكي الذي كان بحاجة إلى من يقدم التشخيص المناسب له.

كما بين المحاضر "تاجي إلى " أنه في كل يوم تتولد تفاصيل جديدة للتعددية الثقافية، يمكنها تحقيق الرقاة، و حماية المجتمعات و انتشارها من مزالق الهلاك التي تعصف بها و تدمرها ، لافتا إلى أن عالما

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتماتلية

يأتي على أعقاب مرحلة تاريخية جديدة و خطيرة، قوامها الثقافة و انعكاساتها السياسية و الاجتماعية، و ربما الاقتصادية أيضا. (1)

مما سبق يمكن القول أن، التعددية الثقافية من أهم المفاهيم التي ينبغي أن تتعكس داخل المجتمعات المعاصرة، فهي من ناحية جزء من تاريخ هذه المجتمعات سواء لتنوعها العرقي أو الديني أو المذهبي أو اللغوي، و هي من ناحية ثانية تحتاج إلى اعتمادها كمفهوم يحرر الهوية الوطنية الجامعة من مختلف الضغوط و المخاطر التي يمكن أن تنشأ من تقويم هوية واحدة و مختلف عليها على حساب الهويات الأخرى.

### 2/مميزات التعددية الثقافية:

-التعدد: وجود أكثر من ثقافة واحدة في المجتمع.

-الاختلاف: هم أجناس مختلفة أو ثقافات مختلفة في مجتمع و دائرة واحدة (إطار مشترك)

- عدم تجانس: وجود أكثر من حضارة و كل واحدة تختلف عن الأخرى.

-النسبية: نسبة التمثيل و العرض مقارنة بشيء آخر.

و عليه يمكن القول أن ، الهدف من وراء التعددية الثقافية هو التشديد على التعدد كمركب ضروري

في المجتمع و هذا يؤدي إلى:

-تعرف الأفراد بشكل أفضل على أقسام المجتمع المختلفة.

-تعايش مشترك بين كافة أقسام المجتمع.

(1) - جمال ناجي، خصوصيات التعددية الثقافية تعبر عن التعايش المشترك بين الثقافات، متحصل عليه:

[http://www.alghad.com/articles\\_](http://www.alghad.com/articles_)

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتماتلية

-الاعتراف بالثقافة الأخرى بشكل شرعي في المجتمع و تأخذ مكوناته و جزءا لا يتجزأ منه

الثقافية<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: مراحل تطور التعددية الثقافية.

لفهم كيفية تطور التعددية الثقافية، لا بد الوقوف على محطات رئيسية التي على إثرها تبلورت التعددية الثقافية و ظهرت ، و يمكن معالجة ذلك على النحو التالي.

#### -1-مرحلة التعددية التقليدية.

امتدت هذه المرحلة إلى غاية القرن التاسع عشر، و تميزت هذه بروز فكرة رئيسية مفادها أن البشر متساوون كونهم يتقاسمون طبيعة إنسانية واحدة، مما يعني أن الحياة الكريمة هي الأخرى واحدة بالنسبة إلى الجميع، فهنا يقتضي أن يتم إخضاع طرق حياة البشر جميعا إلى نموذج واحد معين، فلدعاة هذا النموذج الحق الشرعي في السيطرة عليهم و إرشادهم بالقوة إلى غاية إيجاد الطريق الصواب. و لكن هذا التوجه الفكري بدأ يفقد هيمنته مع بروز التعدد في الفكر الليبرالي، و من أهم رواده :

فيكو (gviso) و مونتسكيو (Montesquieu) و هيردر. (j.g.Herder)

فقد سعى كل منهم إلى قطع صلة مع التقاليد الراسخة و الفاعلة للأحادية الأخلاقية، و إقامة الأسس للبدل التعددي، إذ أدرك هؤلاء أن البشر يولدون ضمن عاداتهم و تقاليدهم في مجتمعاتهم الثقافية التي تعمل صنع شخصياتهم و تطبعهم بطابعها الخاص، و كذلك تعمل مختلف الثقافات على إعادة تشكيل طبيعة الإنسانية المشتركة بطرق متباينة، و لهذا يوجد البشر مختلفون و متشابهون في أن واحد.

[-http://www.amel.net](http://www.amel.net)

<sup>1</sup> \_ التعددية الثقافية، متحصل عليه:

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتمائية

- هذا الطرح الفكري في القرن التاسع عشر أثار جدلاً كبيراً حول فكرة أن الجماعات الثقافية غير

قابلة للقياس. (1)

إن الاتجاه التقليدي يتخذ بصورة عامة من الثقافة بذاتها أداة لتحليل و فهم المجتمعات ، حيث يبدو

أنه يركز على المستوى الكلي للثقافة، فهو يولي اهتماماً بالتباينات الواقعة ما بين الثقافات، لا تلك

الموجودة من داخل نطاق الثقافة الواحدة أو الأمة الواحدة. و هو ما يفسر بقاء موضوع الاختلافات بين

الأمم. و ليست الاختلافات داخل الأمة الواحدة هي النقطة المركزية للبحث خلال مرحلة التعددية

التقليدية. و هذا ما دفع " تومسيون ميثيل " إلى القول ببقاء الصراع داخل الأمة أمراً غير مفسر إن لم يكن

غير قابل للتغيير، رغم أن التنوع في الاتجاهات والقيم السياسية و غير السياسية داخل كل من البلدان

العربية. (2)

### 2-مرحلة التعددية الثقافية:

بدأت هذه المرحلة أثناء بداية الحرب العالمية الأولى، و بالضبط في الولايات المتحدة الأمريكية، و

يعد هوراس هولين (horace hellen) أوّل من استخدم فيها مفهوم التعددية الثقافية في كتابه:

(الديمقراطية في مواجهة بوتقة الصهر)، و يرى في كتابه هذا أن الديمقراطية هي الأخرى تمنح كل

جماعة الحق في الاحتفاظ بخصوصياتها و ليست الجماعة فقط من تعمل في الحفاظ على لغتها و

مؤسساتها و موروثها الثقافي.

(1) - حسام الدين علي مجيد، إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر. بيروت: مركز الدراسات العربية

، 2010، ص 136.

(2) - ميشيل تومسيون، نظرية الثقافة، تر، علي سيد الصاوي. الكويت: عالم المعرفة، 1997. ص ص 321، 322.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتماتلية

كما يرى "هولين" أن الحضارة الأمريكية يمكن أن تعد نموذجا لكمال الحضارة الأوروبية فهي تعكس التعددية ضمن إطار الوحدة، أنها عبارة عن معزوفة أو روكسترا للحس البشري، حيث كل آلة موسيقى فيها تخصص بنغمة معينة، كذلك الحال في المجتمع، كل جماعة إثنية فيه هي بمثابة أداة طبيعية. وطابعها و ثقافتها بمثابة خاصيتها و لحنها المميز ، فالتناسق بين الجماعات قد يشكل سيمفونية الحضارة. (1)

فهنا "هولين" ينظر إلى الولايات المتحدة الأمريكية من زاوية كونها اتحادا مؤلفا من جماعات إثنية، فكل جماعة منها يحافظ على خصوصياتها ، كما يساعد الجميع على الاحتفاظ بوحدة الأداء الجماعي لذلك فهذه هي الديمقراطية لأنها تفسح المجال أمام كل جماعة حرية ممارسة عاداتها و تقاليدها، فالديمقراطية لا تتعارض مع الثقافة و إنما تعمل على حمايتها و توفير البيئة الملائمة لتطورها. (2)

إن اتساع نطاق تيار التعددية الثقافية، و تسليط الضوء على مشكلة حقوق الأقليات في الدولة الأمة، فضلا عن بروز المشكلة بصورة جدية في أوروبا، خصوصا قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى و ما بعدها، قد أفرز تطبيقات عملية في ظل عصبة الأمم، مثل مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير ، و لكن هذا الانتشار لم يستمر بعد الحرب العالمية الثانية، فقد حدث تحول فكري و تطبيقي عن الاهتمام بالحقوق الجماعية، إلى إيلاء الاهتمام بحقوق الإنسان و أنه يجب ضمان هذه الحقوق بكل فرد بصفته فردا يغض النظر عن انتمائه الثقافي، الأمر الذي أدخل تيار التعددية الثقافية في حال من الكمون و التراجع .

(1)– horace.m.kalen, culture and democracy in the united states : new brunswick pubers, 1998, p108.

2-Ibid ,p 138.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتماتلية

وهناك أسباب للتحول الفكري أدت إلى تراجع تيار التعددية الثقافية و هي: أن التحول الفكري هو في حقيقته رجوع إلى العمل باقتناع كان سائدا لدى بعض مفكري الليبرالية في القرن التاسع عشر، حيث أصبحت فيه قضية الأقليات و حقوقهم ترى من زاوية أنها من القضايا ذات الصلة بتهديد أمن الدولة أو السلم المدني .سيادة الاعتقاد لدى الكثير من الليبرالية بعد الحرب العالمية الثانية أن العمل بفكرة "حقوق الإنسان" سوف يعود إلى حل الخلافات الدائرة حول الأقليات من خلال ضمان الحقوق المدنية و السياسية الأساسية لجميع الأفراد. و من هنا تم التحول فكريا عن مسار حقوق الأقلية أو الحقوق الجماعية إلى الحقوق الفردية في الفكر الليبرالي ، و ذلك على أساس أن حقوق الأقلية ما دامت هي أحد بواعث النزاع الرئيسية، سواء ما بين الجماعات أو ما بين الدول ، لذا فمن الضروري القيام بتجسيد الهوية الثقافية ليكون حالها في ذلك حال الهوية الدينية بحيث يتم إخراج الهوية الثقافية عموما من المجال العام و إدخالها إلى المجال الخاص، و ذلك عن طريق الفصل بين الهوية الثقافية و الدولية.<sup>(1)</sup>

و كان هناك نقاش بين أنصار المقاربة العرقية و دعاة الحركة الرومانسية حيث يعتقد الرومانسيون بأنه لكي يكون هناك شعب فريد من نوعه فهذه يتم التعبير عنها من خلال روح الشعب و هي روح راسخة في الشعب يتم اكتسابها عبر التاريخ ، و فكرة روح الشعب تطورت خلال القرن التاسع عشر لتتحول إلى مفهوم المكون العرقي و تعني تلك القاعدة التي بموجبها يتشكل كل من المظهر المادي و المقدره الذهنية الكامنة للشعب و هذه الفكرة شكلت تناقضا فكريا بين الاعتقاد بالمساواة و الاعتقاد بفكرة القراءة و التمييز. أي صعوبة التمييز بين فكرة أن البشر متساوون و أن الجماعات الثقافية فريدة في نوعها و غير قابلة للقياس .

(1) - كيميلكا ويل، أوديسا التعددية الثقافية: سير آراء السياسات الدولية الجديدة في التنوع. ج2. إمام عبد انفتاح إمام. الكويت: المجلس الوطني للثقافة و الفنون، ص193.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتماتلية

لذا فقد حاولت المقاربة العرقية معالجة هذا التناقض من خلال التأكيد أن التفاوت بداية هو نتاج

طبيعي ولا دخل للإنسان فيه و عدم المساواة في المجتمع أمر<sup>2</sup> راجع إلى أن كل جماعة و بطريقة ما

قد ارتبط مصيرها بامتلاك صفات جوهرية تميزها عن غيرها<sup>(1)</sup>

و قد أصبحت التعددية الثقافية فلسفة اجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية قبل اندلاع الحرب العالمية

الأولى و ذلك بفعل ما قام به المفكر "وليام جيمس" . وفي هذا الشأن أشار "جون ديوي" في عام 1902

إلى أن مفهوم التعددية الثقافية مفهوم حديث العهد في اللغة الإنجليزية . أما "ويليام جيمس" فيرى أن

التعددية الثقافية هي رؤية وثيقة الصلة بالخصائص العامة للعالم فسواء إذا رأينا العالم صادقا للمرة

الأولى أو رأيناه قد يبذل أفضل الجهود الفكرية و التطبيقية في سبيل فهمه و إدراكه فإن العالم سيبقى على

حاله في كلتي الحالتين و ذلك لأنه على الرغم من الأنشطة البارزة التي يتم بذلها من أجل تحقيق

الانسجام المطلق ما بين مكونات هذا العالم إلا أن هذا الانسجام هو أمر لا يمكن تحقيقه أبدا<sup>(2)</sup>.

### 3 - مرحلة بروز التعددية الثقافية:

إنّ تطبيقات التعددية الثقافية لم تعد تنحصر في الأبحاث و الدراسات الثقافية و الفلسفية بل إنها

انتقلت إلى جوانب تربوية و تعليمية ، و ذلك في محاولة من دعاة التعددية الثقافية لإحداث تغييرات

عميقة في طريقة تفكير المجتمعات الغربية و تعاملها مع الأقليات القومية و الدينية ، ثم تحويل طرح

المساواة الثقافية و النسبية الثقافية و الحقوق الجماعية و غيرها إلى فلسفة عامة لهذه المجتمعات لتنعكس

محتوياتها الفكرية على صعيد الحياة اليومية ، بمعنى أن تصبح الثقافة التعددية بذاتها طريقة للحياة و

(1) - نفس المرجع. 138.

(2) - نفسه. ص 139



## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتماتلية

التفكير لا مجرد سبيل للإحتفاء بالتنوع الثقافي لذلك يبدو أن هذا الهدف بعيد المدى لم يكن قد تبلور في الحرب العالمية الثانية .

و إنما تبلور في مرحلة التراجع التي دخلتها التعددية الثقافية في ثمانينات القرن العشرين فقد كانت هذه المرحلة بمثابة المخاض الفكري الناجم عن التفاعل ما بين هذا التيار الفكري الجديد و النسبية الثقافية و نظرية ما بعد الحداثة .<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: تقييم نظرية التعددية الثقافية

من خلال ما سبق يمكن تقييم فكرة التعددية الثقافية بذكر إيجابياتها و سلبياتها .

#### 1- إيجابيات التعددية الثقافية :

- التعرف على الثقافات الأخرى في المجتمع من عادات و تقاليد و قيم.
- الإعراف بشرعية الثقافات الأخرى في المجتمع بأنها مركب هام و جزء لا يتجزأ من المجتمع فالحوار يعطي المجموعات التعرف على حقوقها .
- المساواة بين الثقافات المختلفة في المجتمع فلا يوجد مركز و لا توجد قومية و ثقافة واحدة مسيطرة .
- الإحترام المتبادل بين الثقافات المختلفة في المجتمع و تطور النقد الذاتي للفرد .
- إعطاء فرصة جديدة تضمن و تحقق الحريات و المساواة بين الثقافات المختلفة في المجتمع مثل سن القوانين: قانون أساسي احترام الإنسان و حرته.

#### 2- سلبيات التعددية الثقافية :

<sup>1</sup> \_حسام الدين علي مجيد، مرجع سابق . ص 153

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتماتلية

-التعددية الثقافية يمكن أن تؤدي إلى تفكيك المجتمع ، حيث يصبح النسيج الاجتماعي بداخله

كالفسيقساء ، لأن لكل ثقافة عاداتها و تقاليدها و نمط حياتها

التعددية الثقافية يمكن أن تؤدي إلى عدم استقرار اجتماعي<sup>2</sup> .

- تسهم التعددية الثقافية في انغلاق الثقافة على نفسها و تكوين إطار خاص بها بعيدا عن الإطار

المشترك (الدولة) فينتج عدة دول في دولة واحدة ، و هذا يؤدي إلى تفكيك الإطار المشترك الذي يدعى

دولة واحدة للجميع.

-التعددية الثقافية قد تؤدي لصراع عنيف بين الثقافات عند محاولة خلق قوانين موحدة و دستور موحد

للدولة و السيادة فيها و ربما قد ينتهي الأمر بحرب أهلية.<sup>1</sup>

---

<sup>2</sup> \_التعددية الثقافية، مرجع سابق .

<sup>1</sup> -نفس المرجع .

على ضوء ما سبق وما تم تقديمه في هذا الفصل يتضح لنا بأن:

- الفدرالية من أهم الأنظمة الديمقراطية الدستورية الناجحة والمنتشرة على صعيد العالم ببلدان مختلفة ومتنوعة إلى درجة كبيرة، فهي تتميز بثلاثة مظاهر وهي مبدأ الوحدة والذي يتمثل في تنظيم الدولة الفدرالية، أما مبدأ الاستقلال يتمثل في تنظيم الولايات ويتنازع المبدأان لتنظيم العلاقة بينهما وهو الأمر الذي يقود إلى المبدأ الثالث وهو مبدأ المشاركة.

- تتميز آلية الفدرالية اللاتماتلية بوجود أقاليم داخل الدولة الإتحادية بمكانة خاصة ومضمونة من خلال منحها امتيازات تفوق الأقاليم الأخرى، استنادا إلى تمايزها الثقافي. وهذا ما ركز عليه أصحاب نظرية التعددية الثقافية حينما أشاروا إلى أن العدالة في نظرهم يجب أن لا يحظى المتباينون ثقافيا بحقوق متساوية وإنما بحقوق متميزة وهذا لصالح الأقليات الثقافية المتميزة.

- إن نظرية التعددية الثقافية، والتي تتجلى في المجتمع المتعدد الثقافات، عبارة عن تجربة العيش في مجتمع أقل انعزالية وضيقا في الأفق وأقل تجانسا وأكثر حيوية وتنوعا، فهي تعكس تجربة العيش في مجتمع تعددي ومتسامح فكريا، ومتنوع في تكويناته ثقافيا واجتماعيا.

# الفصل الثاني

### الفصل الثاني

#### خصوصية الفدرالية اللاتمائية في النظم السياسية

لقد واجهت بعض الأنظمة السياسية الشبه فدرالية تحديات عديدة ساهمت في خلق فروقات بين أقاليمها أو مقاطعاتها ، أما اللاتمائل المالي طبق بشكل جلي في بعض النظم السياسية كإسبانيا، الهند، كندا... إلخ ، أما فكرة اللاتمائل الثقافي فنجده وبشكل واضح في مقاطعة كيبيك التي لا تزال تعيش هذه الوضعية .

و عليه ففي هذا الفصل سوف يتم التطرق إلى مبحثين : بالنسبة المبحث الأول نحدّد من خلاله مفهوم الفدرالية المالية و اللاتمائل المالي ، أما المطلب الثاني سندرج بعض الصور من اللاتمائل المالي في معظم النظم السياسية التي تتبناه، أما المبحث الثاني سنوضح معنى الفدرالية الثقافية واللاتمائل الثقافي. لذا سنحاول توضيح هذه الفكرة من خلال إعطاء مدخل عام حول مقاطعة كيبيك ثم التطرق إلى كيفية تبلور فكرة اللاتمائل الثقافي في مقاطعة كيبيك الكندية.

### المبحث الأول: الفدرالية اللاتماثلية المالية

تعد المسؤولية المالية مكونا أساسيا للنظام الفدرالي حيث يحقق تطبيقها مساعدة الحكومات المحلية على الاضطلاع بمهامها على نحو فعال وعلى هذا الأساس سنتطرق إلى مفاهيم مختلفة حول الفدرالية المالية و اللاتماثل المالي .

#### المطلب الأول: مفهوم اللاتماثل المالي

بغية تحديد المفاهيم المتعددة للاتماثل المالي ينبغي أولا التعرف على معنى الفدرالية المالية التي ستكون مدخل أساسي لتوضيح معنى اللاتماثل المالي.

#### - مفهوم الفدرالية المالية

تشير الفدرالية المالية إلى: تخصيص موارد مالية لمستويات الإدارة والحكم في الدولة لمواجهة تنفيذ المهام والأعباء والمسؤوليات.<sup>1</sup>

كما يمكن القول أن الفدرالية المالية: "تقوم بدراسة الأدوار الخاصة بالحكومات وتفاعلها داخل الفدرالية. مع التركيز بشكل خاص على جميع الإجراءات واقتراضها وإنفاقها, كما تتخصص عمل هذه الأنظمة وأدائها, وتحاول تقديم قاعدة تستند إلى مجموعة من المبادئ لتقييم تلك الأنظمة".<sup>2</sup>

<sup>1</sup>-برشور، تعريف الفدرالية المالية، متحصل عليه:

[\\_http://www.economic media .net/new/images/fidraht/](http://www.economic media .net/new/images/fidraht/)

<sup>2</sup>- حسن حامد مشيكة، الفدرالية المالية في السودان، متحصل عليه:

[\\_http://cansalb.org/pdf/emagazine:article/mustaqbal\\_429\\_hasan\\_hamed.2](http://cansalb.org/pdf/emagazine:article/mustaqbal_429_hasan_hamed.2)

## الفصل الثاني: خصوصية الفدرالية اللاتماثلية في النظم السياسية

عرّفها كذلك "جورج أندرسون" في كتابه "الفدرالية المالية": "تقوم الفدرالية المالية بدراسة الأدوار الخاصة بالحكومات وتفاعلها داخل الأنظمة الفدرالية، مع التركيز بشكل خاص على جميع الإيرادات واقتراضها وإنفاقها، كما أنها تتفحص عمل وأداء هذه الأنظمة وتحاول تقديم قاعدة تستند إلى مجموعة من المبادئ لتقييم تلك الأنظمة، كما يمكن أن تكون دراسة الفدرالية المالية هامة أيضا للترتيبات المالية في أنظمة الحكومات منقولة السلطات والتي لا تكون ذات صيغة فدرالية خالصة".<sup>1</sup>

كما عرّفها الأمريكي "رينشارد ماسكريف" بأنها: "نظام يسمح للمجموعات المختلفة من الناس الذين يعيشون في أقاليم مختلفة بالتعبير عن تفضيلاتهم المختلفة فيما يتعلق بالخدمات العامة، وهذا يعود بشكل محتم إلى مستويات مختلفة من الضرائب والخدمات العامة".<sup>2</sup>

وعليه يبدو أن جوهر الفدرالية المالية يتمحور حول: "جباية الأموال و اقتراضها وإنفاقها في الإتحادات الفدرالية، وهذا موضوع يتضمن بالضرورة الوسائل التي يتم استعمالها لجميع الأموال والأغراض التي تتفق عليها هذه الأموال والأدوار الخاصة للحكومات الفدرالية والحكومات المكونة في هذا الصدد".<sup>3</sup> يعرف كذلك النظام الفدرالي المالي بأنه: "ذلك النظام الذي يعني بالتحصيل الضريبي والنفقات بين الحكومة المركزية والحكومات الإقليمية فيساهم النظام الفدرالي المالي في تحقيق معدلات نمو متسارعة ومتوازنة وذلك يؤدي بدوره إلى التنمية الاقتصادية".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> \_جورج أندرسون، الفدرالية المالية: مقدمة مقارنة. تر: مها تكلا. كندا: منتدى الفدراليات. 2009، ص 12 .

<sup>2</sup> \_Mushcrave Richard ; the theory of public finance ; uc grawhill .new york :usa ; 1959 ; p 179

<sup>3</sup> -الهادي عبد الصمد، "الفدرالية المالية وفاعلية الحكم اللامركزي"، مجلة العلوم الإدارية. ص 12، متحصل عليه :  
-http://dspace .iu.edu.sd/bit stream/123456789/1598/3/1 pdf .

<sup>4</sup> - وهب الباري أمير مشعالي، النظام الفدرالي المالي وأثره على التنمية الاقتصادية، متحصل عليه :  
-http://www.gabeel .net /eng /images /PDF/federalism and economic .devlopment

## الفصل الثاني: خصوصية الفدرالية اللاتماثلية في النظم السياسية

تعرف الفدرالية المالية أيضا في الفقه السياسي بأنها: "حزمة السياسات والتدابير لقسمة الإيرادات الكلية للدولة بين حكومتها المركزية والوحدات اللامركزية ذات الصلاحيات التحويلية على خلفية عددية وحجم الواجبات المنوطة بكل منها , بقصد إرساء العدالة وتحقيق السلام والوئام الاجتماعي بين المكونات الاجتماعية".<sup>1</sup>

### المطلب الثاني : آليات تحقيق الفدرالية المالية

يمكن القول أن هناك قضايا تبنى عليها السياسات والتدابير لتحقيق الفدرالية المالية :

- قضية حجم المسؤوليات المنوطة بالوحدات اللامركزية نوعا وعددا بما يتوافق مع مستوى النمو الاقتصادي والاجتماعي والإرث الثقافي .
- قضية التوازن بين الكفاءة والفعالية والعدالة ، وهذه ثلاثية تصنع إطار مفاهيمي وعمليا لقيمة الموارد والتنمية المستدامة .
- قضية الذاتية الإقليمية للقوميات الصغيرة التي قد تشعر بالحرمان النسبي مقارنة بعضها مع بعض متجاوزة المبادئ الاقتصادية لجدوى المشروعات وتوظيف الموارد بمقاييس علمية مجردة .
- قضية الأولويات في توظيف المال بعد إجراء القسمة: هل يفرض المركز قاعدة ملزمة للأولويات على سلم مندرج من الأعلى إلى الأسفل :تعليم ،صحة،أمن ...الخ . أم أن الوحدات استنادا إلى الذاتية الإقليمية تحدد أولوياتها بنفسها ، وهنا قد تشهد عدم اتساق على المستوى القومي من جودة الخدمات والفعالية الإدارية في تقديمها .

1- نفس المرجع .



## الفصل الثاني: خصوصية الفدرالية اللاتمائية في النظم السياسية

---

- الفدرالية المالية تتفرع من النظرة السياسية الكلية للدولة ونظام اقتصادها السياسي فالسياسة في أوقات كثيرة تحكم مسار اقتصادي، وتتجاوز أحيانا المصلحة السياسية للنظام الحاكم مبادئ الاقتصاد القياسي\*.
- والجدوى والمردود الاقتصادي ما إلى ذلك من مسلمات العلم وفروضه وما هو مدى تقلب الإرادة السياسية على المبادئ والقواعد العلمية في قيمة الموارد وتوزيع ثمرات التنمية، وهل للدولة استراتيجيات سياسية واقتصادية طويلة الأمد لتأمين صيغة تعادلية بين مقتضيات الاقتصاد السياسي وموجبات الفعالية والكفاءة والعدالة.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - الهادي عبد الصمد، مرجع سابق .

### المبحث الثاني: الفدرالية اللاتماتلية الثقافية

تبنت العديد من الدول فكرة التعددية الثقافية مثل : أستراليا وكندا محاولة التوفيق بين احترام التنوع القائم وإدامة الرابط الاجتماعي والمرجعيات الرمزية التي تدعمه من تقاليد وقيم المؤسسة التي كرست تاريخيا. وعليه سوف نتناول ضمن هذا المبحث مقاطعة من مقاطعات الدولة الكندية " كيبيك " التي تشهد لاتماتلا ثقافيا .

#### المطلب الأول: مفهوم اللاتماتل الثقافي

قبل النظر في مفهوم اللاتماتل الثقافي يجب بداية التعرف على معنى الفدرالية الثقافية ، وفي هذا الصدد ينبغي تحديد اللاتماتل الثقافي .

#### أولاً: مفهوم الفدرالية الثقافية

عرّفها "غالب حسن" أنها: حق كل مكوّن ثقافي بالحياة ، والنمو والانتشار والتطلع للمسلمين ثقافتهم المميزة وللمسيحيين كذلك.

تعرف كذلك الفدرالية الثقافية بأنها : " التعامل والتعاطي مع التنوع على أسس مدروسة وموضوعية، تتناسب مع الحق العام للإنسان، فهي من أهم معالم الحكم الديمقراطي ومن أهم معالم السياسة الحضارية المنسجمة مع طموحات الإنسان و كرامته".<sup>1</sup>

#### ثانياً: مفهوم اللاتماتل الثقافي

<sup>1</sup>-غالب حسن الشايندر، الفدرالية الثقافية في العراق ، متحصل عليه :

<http://elaph.com/web/elaph.writer/2009/09/478378htm>

## الفصل الثاني: خصوصية الفدرالية اللاتماثلية في النظم السياسية

يشير اللاتماثل الثقافي إلى: لاتماثل البنية التحتية التي تقف على قمة هرميتها المرتكزات الاقتصادية ونوعية العلاقات الإنتاجية وملكية وسائل الإنتاج السائدة التي يتتبعها نوع العلاقات الاجتماعية السلوكية التي تنظم حركة المجتمع، وما يتفرع عن ذلك من بنية فوقية تشمل التشريع والعقائد والآداب والفنون بأنواعها".

وهذه المقولة المدرجة في أدبيات الفكر المادي الكلاسيكي تطرّق لها العديد من المفكرين كتابا وأدباء ، مفادها أن قانون التفاوت أو التطور اللامتساوي . والذي يعني أن: تطور البنية التحتية لا يلازمه بالضرورة مباشرة تطور البنية الفوقية والعكس صحيح ، فمن الممكن أن يكون التنوع في مجتمع ذي بنية متخلفة أو أن يكون في مجتمع ذي البنية التحتية.

يعرّف كذلك اللاتماثل الثقافي بأنه :عدم اتساق متطابق بنية تحتية بيئية لمجتمع ما مع بناءه الفوقية الثقافية الفكرية الجمالية المنبثقة عنه والمفروزة منه.

فالمجتمع المتخلف اقتصاديا، اجتماعيا، لا يشترط بالضرورة أن ينتج منه بنى معرفية ثقافية وحتى حضارية متخلفة متدنية تتشاكل بنيته الاقتصادية والاجتماعية أيضا، وبالعكس فالمجتمع ذي البنية التحتية والبنية المتقدمة لا يشترط به أيضا كضرورة حتمية أن ينتج عنه بنى فوقية متقدمة من أبداع فكري أدبي فني، مماثلة متسقة مع بنيته التحتية الحديثة المتطورة.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: نموذج كيبك للاتماثل الثقافي

<sup>1</sup>-علي محمد اليوسف، تشاكل البنى المادية والبنى الثقافية"، متحصل عليه:

-<http://www.almothaqaf.com/a/b1d/917373>.

## الفصل الثاني: خصوصية الفدرالية اللاتماتلية في النظم السياسية

تعتبر مقاطعة كيبيك من أكبر المقاطعات الكندية من حيث المساحة والثانية من حيث عدد السكان ، ففي هذا المطلب سنتناول أولاً مدخل عام حول مقاطعة كيبيك ثم التطرق الى فكرة اللاتماتل الثقافي الذي شكل عائق أمام سكان مقاطعة كيبيك .

### أولاً: التعريف بمقاطعة كيبيك

تقع مقاطعة كيبيك شرقي كندا تحدها الولايات البحرية من الشمال والشرق وتعتبر مقاطعة كيبيك أكبر مقاطعة كندية من حيث المساحة ، والثانية من حيث التقسيم الإداري بعد إقليم نونا فوت ، تحدها من الغرب أونتاريو وخليج جيمس ومن الشمال خليج هدسون عن طريق مضيق هدسون وخليج أونغاغا ومن الشرق خليج سانت لورانس ومقاطعات لايرادور و نيوبرونزويك ، ومن الجنوب تحدها ماين وولاية نيويورك وفيير مونت .

يبلغ عدد سكانها حوالي ثمانية ملايين و 215 ألف بحسب إحصائيات 2014 ويعتبر تعداد سكانها هو الثاني بعد أنتاريو .

عرفت مقاطعة كيبيك أن سكانها يعيشون في المناطق الحضرية من نهر سانت لورانس بين مونتريال ومدينة كيبيك ، أمّا المناطق الوسطى الشمالية من المقاطعة فهي قليلة السكان وتقطنها في المقام الأول جماعات من شعوب أمريكا الأصليين .

اكتشفت مقاطعة كيبيك عام 1534 ، وظلت تحمل هذا الاسم حتى 1763 حيث أصبحت مستعمرة تابعة للإمبراطورية البريطانية . ثم عرفت بمقاطعة كيبيك حتى 1790 ، وذلك أنها سميت - فيما سبق - كندا السفلى ثم كندا الشرقية، وبعد انضمامها إلى الاتحاد الكندي أطلق عليها مقاطعة كيبيك من جديد.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - مقاطعة كيبيك، متحصل عليه :

## الفصل الثاني: خصوصية الفدرالية اللاتماثلية في النظم السياسية

وفي عام 1980 جرت عملية الاستفتاء في محاولة لفصل مقاطعة كيبيك عن كندا حيث شكلت مقاطعة كيبيك شعبا متميزا من حيث توافق أغلبية المصوتين على الانفصال اللغة والثقافة والمؤسسات، وذلك بسبب خصوصيتها الثقافية الفرنسية ولارتباطها التاريخي بفرنسا.

حيث فاز الحزب الكيبيكي ذو التوجه الانفصالي في انتخابات اقليم كيبيك لكن عدد المقاعد التي حصل عليها لا يتيح له إلا تشكيل حكومة أقلية في هذا الإقليم الكندي الناطق بالفرنسية، الذي يعني في الواقع استبعاد احتمال إجراء استفتاء آخر حول الاستقلال، وأظهرت النتائج الأولية ان الحزب الكيبيكي حصل على 56 مقعد في المجلس التشريعي للإقليم المؤلف من 125 مقعد منها تسعة أعوام من حكم حزب الأحرار ، وتعني هذه النتائج أن زعيمة الحزب الكيبيكي "يولين مارو" ستصبح أول رئيسة للوزراء في تاريخ الإقليم.

في هذا السياق أشار أحد المرشحين الفائزين لهيئة الإذاعة العامة (أردي،آي) أنها: لحظة تاريخية لمواطني كيبيك كلما انتخبت حكومة للحزب الكيبيكي كانت هذه لحظة فخر وطني.

وكانت حكومات سابقة للحزب الكيبيكي قد أجرت استفتاءات على الاستقلال عام 1980 و 1995 لكنها باءت بالفشل ومع أن "مارو" وعدت باستفتاء آخر على الاستقلال عن كندا حينما يحين الوقت المناسب إلا أن ذلك قد لا يحدث قبل مرور عدة سنوات، وأظهرت أحدث استطلاعات الرأي العام أن 28 بالمائة فحسب من الكيبيكيين يؤيدون الانفصال عن بقية كندا وسلم رئيس وزراء كيبيك "جان شاريست" بأن حزب الأحرار الذي يتزعمه خسر الانتخابات.<sup>1</sup> فهنا يمكن القول أن عملية الاستفتاء وانفصال كيبيك عن كندا باءت بالفشل.

<http://www.altaakh>

<sup>1</sup>- أحمد ناصر أليفي، انفصاليو إقليم كيبيك الكندي يفوزون بحكومة أقلية، متحصل عليه : [press.com/view art .php ?art=17425](http://www.press.com/view_art.php?art=17425)

## الفصل الثاني: خصوصية الفدرالية اللاتماثلية في النظم السياسية

### ثانيا: اللاتماثل الثقافي في إقليم كيبيك

لقد اعترف مرسوم الدستور الكندي الصادر عام 1867 بالطابع الخاص لكيبيك من خلال إدراج بعض الاعتراف بوجود لاتماثل في الأحكام المتعلقة باللغة والتعليم والقانون المدني، كما أضاف مرسوم جديد الدستور الصادر 1982 ميثاقا للحقوق والحريات وإجراءات تعديل دستوري جديد يشمل معظم حالات الحكومة الفدرالية وحكومات المقاطعات . و أشار إلى أن معظم المحاولات المبذولة على مدار العقود الأربعة الماضية للاعتراف قد أكدت تفرد كيبيك بخصوصيتها من خلال زيادة المواد الدستورية التي تعبر عن واقعها اللاتماثلي مع بقية المقاطعات التي كانت محل خلاف وجدل كبيرين.<sup>1</sup>

منذ فترة 1960 برزت لدى الفرانكوفون وجهة نظر تستند أساسا إلى كون كيبيك وضمن الفدرالية لا تعتبر مجرد مقاطعة شأنها شأن المقاطعات الأخرى ، بل لها مكانتها الخاصة تفوق كونها عضوا مؤسسا للفدرالية الكندية . و هذا يعني أن الفرانكوفون ينظرون إلى كندا كونها نشأت من خلال عقد مبرم بين أمتين إحداهما ممثلة بواسطة كيبيك والأخرى ببقية مقاطعات كندا.

إن مكانة كيبيك تتجسد في كونها مجتمعا متميزا ضمن دولة فدرالية قائمة على أساس الالتزام التام بمبدأ تقاسم السلطات بين الحكومة الفدرالية وحكومة كيبيك. بالإضافة إلى التقيد التام بمبدأ عدم تدخل الأولى في شؤون الثانية.

وعليه يمكن القول أن ، هوية الفرانكوفون تتعرض للتفتت نتيجة الضغوط المشتركة التي تمارس تجاه كيبيك من طرف الحكومة الفدرالية والثقافة الأنغلوфонية المهيمنة اقتصاديا ولغويا، أمّا السبيل الوحيد أمام

<sup>1</sup>- رونالد واتس، الأنظمة الفدرالية. تر: غالي برهومة، ومها بسطامي، ومها تكلا. أوتاوا: منتدى الاتحادات الفدرالية، 2006.

## الفصل الثاني: خصوصية الفدرالية اللاتماثلية في النظم السياسية

الفرانكوفون للحفاظ على موروثهم الثقافي وتطويره ، فيتجسد في ضمان أكبر قدر من الاستقلال السياسي عبر إعادة تشكيل الدولة بما يتناسب مع مطالب إقليم كيبيك .

وعلى هذا الأساس، عمل الفرانكوفون على تحقيق مجموعة من المطالب وذلك من خلال التشديد على إعادة بناء الأساس الفكري للدولة، من خلال تعريف كندا بكونها دولة ثنائية القومية وملزمة بتعزيز هويتها المزدوجة . وبالتالي الإشارة إلى مكانة كيبيك المتميزة من حيث كونها وطن الفرانكوفون ،لكي تتميز بذلك رسمياً على خلاف المقاطعات الأخرى والجماعات الاثنية .حيث يرى الكيكيون أنهم بحاجة إلى الحفاظ على مكانتهم المتميزة ثقافياً ، ومنها:التمتع بحق السيطرة على الهجرة إلى كيبيك ونيل حق ممارسة كل ما من شأنه أن يجعل اللغة الفرنسية هي اللغة السائدة في كيبيك، وأن تتمتع كيبيك بحق النقض لأية تعديلات دستورية مستقبلية، وأن تضم المحكمة العليا الكندية ثلاث قضاة فرانكوفون على الأقل من أصل قضاتها التسعة.

وفي هذا السياق ينبغي أن يتم تحويل الدولة إلى فدرالية لاتماثلية ،حيث يتمتع فيها كيبيك بمكانة خاصة من خلال منحها سلطات تفوق سلطات المقاطعات الأخرى بسبب تمايزها الثقافي .وهذا المنظور هو بحد ذاته الذي يرتكز عليه دعاة التعددية الثقافية ،والمتمثل في كون العدالة تقتضي ألا يحظى المتباينون ثقافياً بحقوق متساوية وإنما بحقوق متفاوتة تميل إلى صالح الأقليات الثقافية نظراً لتمايزها الثقافي من الأكثرية في المقام الأول .<sup>1</sup>

<sup>1</sup>-حسام الدين علي مجيد ،التعددية الثقافية ومستقبل الأمة الكندية مقارنة وحالة العراق،المستقبل العربي.ص 16 ،متمحصل عليه:

## الفصل الثاني: خصوصية الفدرالية اللاتماتلية في النظم السياسية

في المقابل ، ومنذ تبني التعددية الثقافية في كندا، اعتبرت كيبيك هذا النموذج مهددا لهويتها الثقافية ورفضت تطبيقه واختارت بدلا منه نموذجا آخر خاصا بها طبقته على مستوى المقاطعة ، أطلق عليه اسم التفاعل الثقافي ورغم إنشاء الفدرالية الكندية، بقيت مقاطعة كيبيك الفرنسية ذات نزعة استقلالية بسبب الاختلاف الثقافي والنزاع حول الهوية الثقافية، وشعور الكنديين من أصل فرنسي بالخوف من الذوبان بسبب إحاطة الأنغلو ساكسونية لهم من كل الجهات. ولذلك شهدت البلاد ولا تزال توترات عديدة تراوحت بين دعاة الانفصال ومحاولات انتزاع مكاسب تضمن الحماية لمقومات الثقافة الفرنكوفونية في كندا. وعلى ضوء هذا التناقض جاء موقف الأنغلو فون بضرورة أن تعتمد الدولة مجموعة موحدة من القيم والمبادئ السياسية والقانونية، فمطالبة كيبيك بإعادة إنشاء الدولة ستؤدي إلى جعل كندا في نهاية المطاف كيانا سياسيا يفتقر إلى التماسك ومع تمسك كيبيك بمطالبها لا يزال يشير استياء بقية المقاطعات والأقاليم الكندية. التي أخذت في المقابل بمطالبة حكومة المركز بوضع حد لمطالب كيبيك المتزايدة واتخاذ موقف لها ، وفي ظل مطالبة كيبيك بمكانة متميزة في إطار الفدرالية اللاتماتلية التي يمكن أن تقتضي إلى خرق مبدأ المساواة ما بين المقاطعات، وذلك لكون المواطنين كلهم كنديون. فكيبيك ليست إلا جزء من كندا ولا يمكن القبول بمطالبة هذا الجزء بالمساواة الأخلاقية والسياسية مع كندا ككل.

وفي ظل الانتقادات الموجهة لمقاطعة كيبيك ، فعلت كندا سياسة أساسية التي سميت بسياسة "التفضيل الإيجابي" ، كما أطلق عليها اسم مبدأ : "عدالة التوظيف" بدلا من سياسة التفضيل الإيجابي. فالغاية منها هي مواجهة الآثار المتركمة للتمييز العرقي المؤسسي، التي تتخذ شكل التفاوت والظلم الاجتماعي داخل البنية المؤسسية ومن خلالها تقصى الأقليات عن حيازة وظيفة ما أو حتى الترقى فيها سواء كانت تلك الآثار الإقصائية فيها مقصودة أم غير مقصودة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- نفس المرجع .



## الفصل الثاني: خصوصية الفدرالية اللاتماتلية في النظم السياسية

وعلى ضوء ما تقدّم ذكره، يمكن أن نلاحظ أن سياسة التفضيل الايجابي في كندا سمحت للأفراد بانتهاج هذه السياسة بصورة طوعية في المجال الخاص من دون إلزامهم بها، إذ لا تعتمد الحكومة الكندية بصورة إلزامية في المجال العام وخصوصاً في مجال قطاع الخدمة العامة. كذلك فهي تتيح الطريق أمام المقاطعات الكندية كي يكون بإمكانها تبني سياسات تفضيل ايجابي خاص بها.

في المجمل فيمكن القول أن، مقاطعة كيبيك تسعى إلى الاعتراف بأن المساواة يتطلب أكثر من أن تكون مساواة شكلية مع رفض سياسة إذابة الثقافات لصالح ثقافة وطنية واحدة. فالتعددية الثقافية في كندا تشير إلى وجود لغتين رسميتين، وتسعى لضمان تعليم إحداهما على الأقل لكل المواطنين، ففي كيبيك تعرف على أنها مجتمع فرانكفوني، من خلال التأكيد على الفرنسية كلغة الخطاب المشتركة ولغة المواطنة، ودعوة كل مكونات المجتمع إلى الانخراط في هذا المشروع الجماعي، وهذا يعني إعطاء مكانة مركزية للغة الفرنسية وللثقافة الفرنسية، كما ينبغي أن يقوم التفاعل الثقافي في مقاطعة كيبيك على دعم الحوار والتبادل بين مختلف الثقافات ومحاولة كسب ثقة جميع مكونات المجتمع للانخراط في مشروع مشترك لدعم الثقافة الفرانكفونية مع الحفاظ على المقومات الثقافية الأخرى.<sup>2</sup>

وكحوصلة لما سبق يمكن القول أن الفدرالية المالية مكمل أساسي وجوهري لإنجاح التجربة الفدرالية بعد أن تستوفي جوانب الفدرالية السياسية والإدارية داخل الدول المتعددة الثقافات و الأعراق، و إن كانت أن الفدرالية المالية هي أكثر تعبيراً عن حقوق الأقاليم في المال العام، على خلاف الفدرالية اللاتماتلية

<sup>2</sup> محمد بن جماعة، التعددية الثقافية ومفهوم الهوية المتعددة الأبعاد. متحصل

[\\_http://wwwammfkri.com/dirSAT/altadath\\_alfkrieh.pdf](http://wwwammfkri.com/dirSAT/altadath_alfkrieh.pdf)

عليه:

## الفصل الثاني: خصوصية الفدرالية اللاتماتلية في النظم السياسية

---

المالية التي تتعمد على وجود فوارق و اللاتكافئ المالي بين الأقاليم المختلفة ، التي تكون ملبية للأسباب التي تساعد على تقليل أسباب الشكوك في العلاقة بين المركز والأطراف .

أيضاً تطرقنا الى فكرة الاتماتل الثقافي والذي قيدناه في مقاطعة كيبيك الكندية التي عانت من اللاتماتل الثقافي، والتي لا تزال ساعية الى الإعتراف بوجود تنوع لغوي وإعطاء مكانة مركزية للغة الفرنسية وللثقافة الفرنسية،وتسعى إلى تحصين ذاتها الثقافية في مواجهة ثقافة الأكثرية المهيمنة والحفاظ على مقوماتها الثقافية.





# الفصل الثالث

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

وقعت إسبانيا فريسة للحرب الأيديولوجية خلال عقد العشرينيات من القرن الماضي ، حيث تناحرت القوى السياسية في البلاد إلى أن تنحى الملك الإسباني عن العرش تاركا البلاد لآليات الانتخابات التي أسفرت عام 1933 عن تولي اليمين والوسط الإسبانين الحكم ، ما دفع اليساريين والقوميين من ذوي التوجهات الفاشية للتكاتف نحو تأسيس الجبهة الشعبية لمواجهة المتغيرات الجديدة التي أدخلتها الحكومة اليمينية فنجحت هذه الجبهة بتولي الحكم اثر فوزها في الانتخابات عام 1936 ، حيث غيرت مجرى السياسة في البلاد ومن ثم اشتعلت الحرب الأهلية التي تدخل فيها الجنرال فرانكو الذي حكم البلاد إلى غاية 1975 .

حيث نالت بعض الأقاليم والمقاطعات بعد فترة حكم الجنرال فرانكو بالاستقلالية وحصولهم على الحكم الذاتي من بينها كتالونيا و الباسك ، وإعطائها عدة إمتيازات على خلاف الأقاليم والمقاطعات الأخرى.

### المبحث الأول : الأوضاع الداخلية في إسبانيا قبل وأثناء عهد فرانكو

في هذا المبحث سوف نتطرق إلى مطلبين ، المطلب الأول سنتناول فيه أهم الظروف التي مرت بها إسبانيا قبل عهد فرانكو ، والمطلب الثاني يعالج واقع إسبانيا وهي في قبضة حكم الجنرال فرانكو .

#### المطلب الأول :السياق التاريخي للامركزية السياسية قبل عهد الجنرال فرانكو

سوف يتم ضمن هذا العنصر تحديد وضبط سياق الحرب الأهلية التي مرت بها اسبانيا قبل دخول تولي الجنرال فرانكو الحكم عن طريق دراسة أسبابها وكذا نتائجها .

أولا :اللامركزية السياسية في إسبانيا قبل عهد فرانكو

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

بحلول القرن العشرين شهدت إسبانيا اضطراباً على المستوى السياسي والاقتصادي ، برزت معها الحركات الانفصالية في كتالونيا ومنطقة الباسك ، كما جرت محاولة اغتيال الملك بعد زواجه من الأميرة فيكتوريا حفيدة فيكتوريا ملكة إنجلترا عام 1906 . واشتدّت الإضطرابات عام 1909 عندما دعا زعيم زعيم الفوضويين فيرير ( ferer ) إلى الثورة واضطر رئيس الوزراء موراً زعيم المحافظين إلى الاستقالة .<sup>1</sup>

كانت سنوات الحرب العالمية الأولى ( 1914 - 1918 ) سنوات هدوء نسبي في إسبانيا التي وقفت موقف حياد . وقبل انتهاء هذه المرحلة شهدت هذه الأخيرة حالة التدهور والعنف مع اغتيال رئيس الوزراء داتو ( dato ) عام 1921 . كما تردّت الأوضاع الاقتصادية بالأزمة العالمية عام 1929 ، حاول على إثرها رئيس الحكومة الجنرال بريمو دوريفيرا ( de revira ) أن يتغلب على الصعوبات الأمنية والاقتصادية ولكنه استقال عام 1930 ، بعد شعوره بالخيبة واشتداد المعارضة . وخلفه الجنرال داماسو بيرنغوير ( bernengner ) ومع بداية عهده قام ضابطان جمهوريان ( غالان و هرنانديز ) بإعلان الثورة في شمالي البلاد ، إلا أن جيش الحكومة المركزية سحق الحركة وأعدم الضابطين .

وفي ظل هذه الأوضاع ، كانت الإمبراطورية الإسبانية الإستعمارية تسير نحو نهايتها . فقد استقلت كوبا منذ عام 1898 ، وتخلّت إسبانيا للولايات المتحدة عن بورتوريكو والفلبين وجزيرة غوام ، كما قامت ببيع جزر بالايوس وكارولينا و ما تبقى من جزر ماريان لألمانيا.

في 14 أبريل 1931 أعلن في مدريد قيام الجمهورية حيث تم تعيين زامورا ( zamora ) رئيساً مؤقتاً لها . وفي العام نفسه صدر الدستور الجديد الذي ينص ضمن مواده على نظام التأسيس ، و الاعتماد

<sup>1</sup> - محمد عبيد حسين ، " تاريخ إسبانيا " ، متحصل عليه : <http://www.arab.ency.com/ar/> \_

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

على التوجه اشتراكي ، مع جواز قيام حكومات إقليمية مستقلة ذاتيا لبعض الأقاليم ، وتطبيق سياسة الإصلاح الزراعي .

تولى التحالف الجمهوري الاشتراكي تأليف الوزارة برئاسة "مانويل أزانيا" في مدريد . ولكن الاضطرابات لم تتوقف وقام الفوضويون بإحراق الكنائس في مدريد وغيرها من المدن ، وأعلنت كتالونيا عصيانها في مطلع 1932 وأُعترف باستقلالها الذاتي وتبعتها مقاطعة الأندلس بعد سنة .<sup>1</sup>

في المقابل تزعم الجنرال سان خورخو ( sun jurjo ) حركة يمينية ، كما برزت منظمة الكتائب الإسبانية بزعامة "دوريفيرا" .

وفي عام 1933 أعلنت حكومة باريو ( barrio ) إجراء انتخابات جديدة أسفرت عن فوز للأحزاب اليمينية ، ما أحدث رد فعل يساريا ثوريا في برشلونة و ريوخا والأندلس ، حيث تجمعت أحزاب اليسار عام 1935 في إطار الجبهة الشعبية ، ونالت هذه الجبهة الأكثرية في انتخابات 1936 التي عملت على عزل "زامورا" واختارت مكانه "أزانيا" رئيسا للجمهورية .

بيّنت التوترات الداخلية في الجيش الإسباني أن الحرب الأهلية لم تكن مفاجئة ، بل هي حركة خطّ لها بمهارة ، فإقالة "زامورا" من على رئاسة الجمهورية وانتخاب "أزانيا" هي البداية الفعلية للخلافات الطاحنة بين مختلف الجهات ، وقد ازدادت الاضطرابات وإعمال العنف التي قام بها أعضاء اليمين واليسار على حد سواء لذلك اضطر أزانيا عندما ادر خطر الجيش على حكومته ، إلى إحالة بعض الضباط المشتغلين بالسياسة على التقاعد ، ومن بين هؤلاء الضباط فرانثيسكو فرانكو ( franco ) الذي كان يقود الفرقة

<sup>1</sup> - يونس ابتهاج، الحرب الأهلية الإسبانية (1936-1939) ..مصر: دار النهر، 1996، ص 155 .



## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

الإسبانية التي تعمل في مراكش ، كما نفي معه الجنرال غودد ( ghoded ) ونقل هؤلاء إلى جزر الكناري. كما تم نقل الجنرال "مولا" من المغرب إلى بامبلونا<sup>1</sup>.

وعليه يمكن القول إن، شرارة هذه الحرب انطلقت باغتيال سوتيلو (sotelo) زعيم الحزب الملكي ،حيث وقع الإتهام لرجال الأمن بهذه الجريمة ( 13 جويلية 1936 ) وبعد أيام قليلة أعلن الجيش الإسباني في مراكش قيام الحركة الوطنية ، وما لبثت حتى شملت الجيش في إسبانيا حيث برز في قيادتها أربعة من كبار القادة ( سان خورخو ، مولا ، فرانكو و دوليانو ) . وبعد مصرع "سان خورخو" حلّ مكانه الجنرال "كابانيلاس" ، وفي أكتوبر 1936 أعلنت الحركة الوطنية تولّي الجنرال "فرانكو" رئاسة الدولة الذي أصبح القائد الأعلى للقوات الوطنية<sup>2</sup>.

وفي هذا السياق ،انقسمت إسبانيا إلى جبهتين : الحركة الوطنية التي إتّقت حولها الأحزاب المحافظة الملكيون واليمينيون والجانب الأكبر من الأسطول والجيش النظامية ومنظمات المتطوعين ، وجبهة اليسار الجمهورية تساندها حامية مدريد وأكثر شعبها وقوى الشرطة وحرس الحدود وجانب كبير من القوات الجوية ، وسكان الباسك مقابل وعد بالاستقلال الذاتي . في حين أيّدت ألمانيا وإيطاليا حكومة "فرانكو"

الوطنية ، وسانددت فرنسا وانجلترا والسوفييت حكومة مدريد الجمهورية .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - نفس المرجع ، ص 157 .

<sup>2</sup> -خليف مصطفى غرابية ، " جوانب من الجغرافيا التاريخية للحرب الاهلية الاسبانية " ، متحصل عليه:

[\\_http://ellibray.mediou.my/books/2014/mediou1534.](http://ellibray.mediou.my/books/2014/mediou1534)

<sup>1</sup> - محمد عبيد حسين ، مرجع سابق .

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتماتلية في إسبانيا

---

سيطرت جيوش الحكومة الوطنية على بطليوس وقرطبة منذ 1936 ثم طليطلة بعد حصار شديد ، كذلك في سبتمبر سيطرت على سان سيباستيان وحوض نهر ابرو حيث تقدم جيش إفريقيا نحو اشبيليا وضرب حصارا على مدريد وحتى نهاية الحرب ، وهكذا خضعت معظم إسبانيا لفرانكو منذ البداية مع بداية 1937 سيطرت قواته على المدن مابين بلباو في الشمال وكذلك منطقتي اشتوريس وسيكاي في الشمال ، وفي عام 1938 تمّت السيطرة على المناطق الشرقية وحوض نهر الابرو الأسفل كما سقطت كتالونيا في أوائل عام 1939 وفي أواخر 1939 سقطت مدريد ثم فلنسيا ومرسيا ، وفي أول مارس أعلن استسلام باقي القوات الجمهورية وبالتالي نهاية الحرب الأهلية .<sup>2</sup>

انتهت الحرب الأهلية في الأول من أبريل 1939 بهزيمة الجمهوريتين بعد الاعتراف الدولي بحكومة "فرانكو" ، مخلفة الحرب ما يقرب من نصف مليون قتيل ولجوء الآلاف إلى الحدود الفرنسية ، لتعيش إسبانيا منذ ذلك الحين ستة وثلاثين عاما من قمع الحريات السياسية والفكرية .

المطلب الثاني : مركزية الحكم في عهد فرانكو 1939-1975

---

<sup>2</sup>- نفس المرجع .

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

تميّزت فترة حكم الجنرال فرانكو لإسبانيا بالعديد من التحولات التي كانت سببا في بقاءه سدة الحكم لمدة طويلة ، وعلى هذا الأساس سنحاول في هذا المطلب التعرف على الجنرال فرانكو أولاً ثم التعرف على وضع إسبانيا في ظل قبضة الجنرال فرانكو .

### أولاً : نبذة تاريخية عن الجنرال فرانكو فرانثيسكو

ولد الجنرال فرانكو في 4 ديسمبر 1892 في مدينة الفرول الساحلية ، من مقاطعة غاليسيا، وهو الإبن الثاني لأب كان ضابطا في الإدارة البحرية ، وأم كاثوليكية محافظة متوسطة الحال ، رغب فرانكو في أن يكون بحارا كأبيه وأخيه الأكبر ، غير أن تقليص عدد المنتسبين إلى الكلية البحرية اضطره عام 1907 إلى الالتحاق بالجيش والانتساب إلى كلية المشاة بطليطلة وتخرج فيها عام 1910 برتبة ملازم ، ثم تطوّع عام 1912 بالخدمة الفعلية في الحملات الاستعمارية الإسبانية في مراكش ، التي بدأت عام 1909 ، فالتحق بفوج الخيالة الوطنية المراكشية و رقي في عام 1913 إلى رتبة ملازم أول .<sup>2</sup>

وفي عام 1916 رقي إلى رتبة رائد واستدعي لمهام عسكرية في بلده في إسبانيا فشارك عام 1917 في قمع انتفاضة عمال المناجم في أوستورياس ، وعاد "فرانكو" عقب ذلك إلى المغرب وخلال السنوات

التي أمضاها في المغرب تعلم الدارجة المغربية ولغة أهل الريف الأمازيغ ، وتعرف على ثقافتهم عن قرب<sup>1</sup>.

<sup>2</sup> -فرانثيسكو فرانكو ، المعرفة ، متحصل عليه: <http://www.marefa.com>

<sup>1</sup> -الجنرال فرانكو الذي حكم إسبانيا بقبضة من حديد ، متحصل عليه: <http://www.aljazeera.net>

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

### ثانيا : الوضع الإسباني في عهد الرئيس فرانكو

بعد دخول فرانكو العاصمة مدريد وهو رئيس الدولة والقائد الأعلى للقوات المسلحة حمل لقب كوديو (codello) وهو لقب رفيع يعني الزعيم ، على غرار الدولة التي يحكمها نظام فردي ، وكان قوي الصلة بزعامتين فرديتين في ذلك الوقت هما : "هتلر و موسوليني" ، وقد سبق لهما أن اعترفا بفرانكو منذ بداية الحرب الأهلية ، وكانا يتمتعان بمركز دولي قوي آنذاك .

تبني فرانكو نظام حكم ذا طبيعة مشابهة للنازية في ألمانيا والفاشستيا في إيطاليا ، وقد أعلن حياده عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945) ، ومع ذلك فقد احتل ميناء طنجة عام 1941 وأرسل مقاتلين إلى جانب القوات الألمانية التي هاجمت الاتحاد السوفييتي في العام نفسه ، ومن أبرز ما حدث في سنوات الحرب ، صدور قانون 17 جويلية 1942 الذي يقضي بتأليف مجلس يحمل الاسم التقليدي (كورتيز ) ، يتم تعيين قسم من أعضائه من قبل الحكومة وينتخب القسم الآخر من مختلف الهيئات الاقتصادية والثقافية .<sup>2</sup>

وبعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية عانت اسبانيا العزلة التي فرضتها عليها الدول ، والإدانة التي وجهتها هيئة الأمم المتحدة لنظام فرانكو ، وبعد أن تبين للزعيم الاسباني الصعوبات التي تواجه بلاده أخذ يعمل على اتخاذ خطوات عملية للتخلص من هذا الموقف الدولي ، فبادر بإجراء استفتاء عام على إعادة الحكم الملكي بعد حكمه وتم الاستفتاء في 6 جويلية 1947 ، أخذ يتقرب من زعيمة المعسكر الغربي ( الولايات المتحدة ) فعقد معها عددا من الاتفاقيات للتعاون بين الدولتين في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية ، عندها نجحت إسبانيا في الحصول على مكان في

<sup>2</sup> - محمد عبيد حسين ، مرجع سابق .

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

المؤسسات الدولية ، وأصبحت عضوا في اليونسكو عام 1951 وفي هيئة الأمم المتحدة عام 1955 واستطاعت أن تحل الأزمة الاقتصادية والمالية بالاعتماد على السياحة. إضافة إلى تنفيذ خطط التنمية في مجال الزراعة ومشاريع الري وإقامة صناعات متطورة والتوسع في العلاقات التجارية ، مع كثير من دول العالم و لا سيما الدول الغربية .

لجأ فرانكو بعد أن عاشت إسبانيا حالة من الاستقرار إلى محاولة التخفيف وطأة السياسة الداخلية التي طبّقها مع بداية حكمه ، حيث سمح للمعارضة بأن تعبر عن أفكارها بإصدار قانون المطبوعات ، فضلا عن التعبير بالوسائل الأخرى كالمظاهرات والإضراب وغيرها ، وأصدر أيضا عفوا عاما عن المعتقلين السياسيين ، وأجرى استفتاء عام في السنة نفسها على تطبيق نظام دستوري وألغيت الامتيازات التي كانت تتمتع بها المؤسسات الفاشية ، وتحولت لجنة الحركة الوطنية التي يرأسها فرانكو نفسه إلى هيئة إستشارية ، وفي عام 1969 أذاع فرانكو وثيقة أعلن بموجبها ( دون خوان كارلوس ) خليفة يتولى العرش الإسباني من بعده .<sup>1</sup>

و إن كان قد عمل - فيما سبق - على حرمان بعض الأقاليم من استخدام لغتهم الرسمية كاللغة الكتالونية واللغة الباسكية ، مع اعتبار إقليم الباسك وكتالونيا من الأقاليم الخائنة ، وحرمانهم من الاستقلالية في إطار الحكم الذاتي .<sup>1</sup>

<sup>1</sup>-مرجع سابق .

<sup>1</sup>-فرانسيسكو فرانكو الطاغية الذي وصل للحكم بحرب أهلية ، متحصل عليه:

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتماتلية في إسبانيا

حيث تحوّلت إسبانيا خلال فترة حكمه إلى دولة بوليسية تمتهن التعذيب ضد مواطنيها تحديداً الموالين للمعسكر الغربي ، وهو إعلان حياد إسبانيا الشرقي يكاد يكون الشيء الوحيد الذي لم يقلد فيه فرانسيكو هتلر أثناء الحرب العالمية الثانية ، الأمر الذي مكنه من البقاء في الحكم لمدة 38 عام حتى موته في 1975.<sup>2</sup>

وإن كان فرانكو قد استطاع الاستمرار رغم كل التغييرات التاريخية ، بما في ذلك الحرب العالمية الثانية فإن ذلك يرجع إلى كون الحرب قد تركت دماراً تاريخياً دون سابقة له ، و إلى كون الخاسرين فيها لا يمكنهم أن يقدموا معارضة فعالة ، وكذلك يرجع إلى تشارك القطاعات الاجتماعية المستفيدة من الانتصار

المرتبط بالحرب في كثير من المصالح ما لا يمكنهم من التخلي عن رجل يتمتع بدعم الجيش و الكنيسة.<sup>1</sup>

### المبحث الثاني: مميزات الفدرالية اللاتماتلية في إسبانيا

يعدّ الدستور الإسباني لعام 1978، نتيجاً لعملية الانتقال إلى الديمقراطية الإسبانية، حين قام الملك خوان كارلوس، المعروف بشخصيته القوية مدفوعاً بعدم رضاه عن وتيرة الإصلاحات السياسية الديمقراطية ، في عامي 1976 و 1977 بعزل كارلوس أرياسنارو، وتعيين المصلح أدولفو سواريز رئيساً للوزراء. و في هذا السياق بدت صيغة الفدرالية اللاتماتلية التي طرأت على معظم الأقاليم الإسبانية

<sup>2</sup> نفس المرجع.

<sup>1</sup> - A. Fernández Puig (2011). “La dictadura franquista: régimen político, evolución social y económica” (Temario de oposiciones de Geografía e Historia), Clío 37. <http://clio.rediris.es>. ISSN: 1139-6237.

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

سواء كانت بالنسبة للاتمائل المالي الذي شمل إقليم الباسك، أما اللاتمائل الثقافي فقد ميّز أغلب الأقاليم والمقاطعات الإسبانية. وهذا ما سيتم تناوله في هذا المبحث الذي تقسيمه إلى ثلاث مطالب ترصد النظام السياسي الإسباني وفق دستور 1978، والاتمائل المالي في إقليم الباسك و اللاتمائل الثقافي في بعض الأقاليم الإسبانية الأخرى .

### المطلب الأول: الصيغة الدستورية والسياسية للنظام السياسي الإسباني - وفق دستور 1978 -

تعتبر حقبة حكم فرانكو التي استمرت 37 عاما حقبة سوداء بكل المقاييس إذ عاش الشعب الإسباني بأسره مرحلة صعبة - عدا قلة من أنصار الدكتاتورية- ، أما بعد وفاته فقد تمّ الإقرار على إصدار دستور جديد لعام 1978 الذي تميز بصبغة جديدة في التمثيل السياسي للأقاليم الإسبانية.

### أولاً: ظروف إصدار الدستور

منذ عام 1975 وإسبانيا تخضع للملكية الوراثية. أمّا الملك الإسباني فهو رئيس الدولة وهو الذي يعيّن رئيس الحكومة و أعضاء مجلس الوزراء بعد استشارة رئيس الوزراء. حيث تتركز السلطة التشريعية في الكورتيس (الجمعية التشريعية)، أمّا الملك فله حق النقض بالنسبة للقوانين ويستشير بهذا الأمر مجلس الدولة ومجلس المملكة ، تتألف إسبانيا من 50 مقاطعة لكل منها مجلسها الخاص وحاكمها المدني

المعيّن<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>- عبد الوهاب الكيلاني، موسوعة السياسة، ج 1 . لبنان :المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990 . ص162 .

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتماتئية في إسبانيا

حيث جرى تغيير قانون انتخابات المجلس التشريعي الواحد ببرلمان ذي المجلسين عام 1977 ويحق للملك إجراء استفتاء عام فيما يتعلق ببعض المسائل الوطنية في المملكة الإسبانية .

وقد نتج عن الانتخابات العامة عام 1977 انتخاب "الكورتيس التأسيسي" أي البرلمان الإسباني بصفته جمعية دستورية بغرض صياغة وإقرار دستور عام 1978، كما تم إجراء استفتاء وطني عليه في 6 / 12 / 1978 حيث صوت 88 ٪ من الناخبين لصالح الدستور الجديد.

نتيجة لذلك، تتألف إسبانيا حالياً من 17 منطقة حكم ذاتي، ومدينتين ذاتيتي حكم ذاتي، ودرجات متفاوتة . رغم ذلك يؤكد صراحة على وحدة تراب البلاد ووحدة الأمة الإسبانية. وفضلاً عن ذلك، لا تمتلك إسبانيا ديناً رسمياً كما تمّ، بموجبه، تعزيز حرية الأديان .

و في هذا السياق تبرز نقطتان رئيسيتان يمكن استخلاصهما من تجربة صياغة الدستور الإسباني هما:

**1- التعاون:** إنّ الميزة الأساسية لهذا الدستور أنه جاء نتيجة تعاون بين مختلف الأطراف والقوى السياسية، من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، بالإضافة إلى المؤيدين والمعارضين على حد سواء. فلم يتم فيه فرض شروط مسبقة، لا إقصاء، ولا تهميش، ولا رفض لأي شخص أو فكرة، وجاء ثمرة نقاشات " بروح إيجابية حسنة " بهدف تحقيق النجاح والمضي قدماً بالبلاد نحو الأمام وترسيخ السلام وليس بنيتة التعطيل والإفشال والتأجيل والمماطلة تحت منطوق " لتستمر الحرب سنوات طويلة إذا لم نحقق كل ما نريد ."

**2 . تبني آلية الانتقال الديمقراطي:** الجديد في الدستور الذي أخرج البلاد من ديكتاتورية شبه مطلقة نحو ديمقراطية غربية، هو إنشاء المؤسسات السياسية ، والتركيز على نظام الحكم الذاتي، و مأسسة الأحزاب



## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتماتئية في إسبانيا

السياسية و الجمعيات، والحق في إلتماس حجب الثقة عن الحكومة، وإحداث منصب محامي الشعب الذي يتلقى شكاوى المواطنين، ويُصدر تقارير سنوية عن مستوى الحريات الفردية والجماعية في البلاد. وهذا أمر هام ينبغي أن نذكر فيه بعمق أيضاً فهو لم يكن "استنساخاً تقليدياً" لنصوص أو دساتير أو ممارسات سابقة طُبقت وثبت فشلها وأدت بالبلاد، ضمن عوامل أخرى.<sup>1</sup>

### ثانياً: الهيكل الدستوري والسياسي لدستور الإسباني لعام 1978

وصف الدستور الإسباني بأنه دستور توافق الآراء وقد صيغ بناء على ما أُجري من مفاوضات وأبرم من إتفاقيات مع مختلف الأحزاب السياسية الممثلة في البرلمان، ووافق الإسبان على دستور 1978 في الذي دخل حيز التنفيذ في 29 ديسمبر من العام نفسه. والدستور الحالي بديباخته ومواده البالغ عددها 169 مادة مقسمة إلى عشرة أبواب والعديد من الأحكام المؤقتة والإضافية، وهو أشمل دستور في التاريخ الإسباني بعد دستور 1812 .

#### مؤسسته:

الشكل السياسي للدولة الإسبانية ملكي برلماني ، ويرمز الملك بصفته رئيس الدولة إلى وحدة الدولة و بقائها، الذي يؤدي وظيفة الحكم والضابط لعمل المؤسسات المعتاد، كما أنه الممثل الأعلى للدولة الإسبانية في العلاقات الدولية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> نفس المرجع و الصفحة

<sup>1</sup> - عبد النبي العكري، تجربة إسبانيا في الإصلاح الديمقراطي، متحصل عليه:

<http://www.alwasatnews.com/news/237894.html>

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

- **السلطة التشريعية (البرلمان):** ممارسة السلطة التشريعية للدولة منوطة بالبرلمان، الذي يمثل الشعب الإسباني ويراقب عمل الحكومة. ويتألف البرلمان الإسباني من مجلسين: مجلس النواب ومجلس الشيوخ. ومن ثمّ، فالسلطة التشريعية تُمارس عن طريق نظام برلمان مؤلف من مجلسين المعروفان باسم 'المجلسان غير المتكافئين'؛ ذلك لأنه لا يمكن المقارنة بين اختصاصات كل من المجلسين، إذ ينفرد مجلس النواب بممارسة جزء كبير من مهام البرلمان، ويُنتخب النواب وأعضاء مجلس الشيوخ لمدة أربع سنوات يتألف مجلس النواب من 350..<sup>2</sup>

ويجوز حل المجلسين قبل انتهاء أجلهما بإيعاز من رئيس الحكومة نائباً. ويتعيّن استعراض جميع مشاريع ومقترحات القوانين، دون استثناء، في مجلس النواب في المقام الأول، فيما يمارس مجلس الشيوخ حق الاعتراض (الفيتو) على النص الذي يصوغه مجلس النواب أو حق طلب تعديله، مع احتفاظ مجلس النواب بسلطة اتخاذ القرار النهائي بشأنه بعد إعادة النظر فيه. كما يتولى مجلس النواب ترشيح رئيس الحكومة، وبالتالي، فهو المجلس الذي يمكن إقالته، إمّا باعتماد مقترح لسحب الثقة منه أو برفض منح الحكومة الثقة.

يوصف الدستور الإسباني بأنه مجلس التمثيل الإقليمي. ويتألف في الدورة التشريعية التاسعة، من 264 عضواً، منهم 208 أعضاء يُنتخبون بالاقتراع العام المباشر و 56 عضواً آخرين تنتخبهم المجالس التشريعية لأقاليم الحكم الذاتي، فتنتخب عضواً ابتدائياً وعضواً آخر لكل مليون نسمة في كل إقليم.

<sup>2</sup> الصكوك الدولية لحقوق الإنسان، "وثيقة أساسية تشكل جزءاً لا يتجزأ من تقارير الدول الأطراف"، إسبانيا في 3 ماي 2010، متحصل عليه:

[\\_http://www.ohchr.org/documents/hrbodies/crpd/5thsession/hri-core-esp-2010\\_ar.doc](http://www.ohchr.org/documents/hrbodies/crpd/5thsession/hri-core-esp-2010_ar.doc)

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتماتلية في إسبانيا

- السلطة التنفيذية (الحكومة): يكاد نص الدستور الإسباني لا يختلف عما هو شائع في النظم البرلمانية المعاصرة من حيث وظائف الحكومات. إذ تُسند إلى الحكومة الوظيفة التنفيذية وتُحوّل المبادرة بالعمل التشريعي وإمكانية سن تشريعات عاجلة (يُنَاط التصديق عليها بالمجلس) وإعداد مشروع الميزانية العامة للدولة. حيث توجّه الحكومة السياسة الداخلية والخارجية للدولة والإدارة المدنية والعسكرية فيها والدفاع عنها. وتتجسّد عملية تشكيل الحكومة في إسبانيا في مرحلتين مختلفتين تماماً.

أما في المرحلة الأولى: يعرض المرشّح لرئاسة الحكومة برنامجها المتعلق بالحكومة على مجلس النواب للنظر فيه.

وفي المرحلة الثانية: يقترح الرئيس على الملك، بعد حصوله على ثقة المجلس وتعيينه من جانب الملك، تعيين الوزراء.

وهذا الواقع، إلى جانب توجيه عمل الحكومة، يُبرزان منصب رئيس الحكومة في التنظيم الداخلي للسلطة التنفيذية، إلى درجة يمكن معها، في حالة النظام الدستوري الإسباني، ويتألف من الرئيس ونائب الرئيس أو نواب الرئيس والوزراء. ويجتمع المجلس عادةً أسبوعياً. وتتألف الحكومة الحالية إجمالاً من رئيس الحكومة وثلاثة نواب بحقائب وزارية و 17 وزيراً. وتشكّل النساء أكثر من نصف العاملين في الوزارات. المؤسسات الرقابية، توجد مؤسستان تابعتان مباشرةً للبرلمان يكلفهما الدستور بمهام محددة تتعلق بالرقابة على الإدارة العامة.

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

- **السلطة القضائية:** وفقاً للدستور يستمد العدل من الشعب و يقيّمه، بإسم الملك، قضاة السلطة القضائية وموظفوها القضائيون. ولا بد في هذا السياق من إبراز وحدة الاختصاص القضائي في المقام الأول، ذلك أن إقامة العدل من اختصاص جهاز واحد من القضاة والموظفين القضائيين.

أما المجلس العام للسلطة القضائية فهو هيئة لإدارة القضاة والموظفين القضائيين. ويتألف من رئيس المحكمة العليا، الذي يتأسس المجلس، و 20 عضواً يعيّنهم الملك باقتراح البرلمان، بأغلبية ثلاثة أخماس الأعضاء، لمدة خمس سنوات.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: اللاتمائل المالي في إقليم الباسك

أولاً: دراسة جيواستراتيجية إقليم الباسك: يقع إقليم الباسك على خطي العرض 43 درجة في أقصى غرب سلسلة جبال البيرينييه، كما يطل على خليج بيسكايا وهناك استقر الشعب الباسكي لمدة قرون كمجموعة بشرية. تمتد بلاد الباسك على مساحة 20000 كلم<sup>2</sup>، وتثلث سكانها يتكلمون الباسكية، أي أن هناك مليون

<sup>1</sup>- نفس المرجع و الصفحة.

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

باسكي ، إضافة إلى عدة مهاجرين إلى مختلف بقاع العالم ولا يزال أصل الباسك مجهولا وثمة اعتقاد أنّ لغتهم تعود إلى منطقة القوقاز<sup>1</sup>.

ويطلق على أراضي الباسك إسم Euskarien ، وباللغة الباسكية أوسكادي ، وهو إقليم يتألف من 7 مقاطعات وهي:

-إقليم الباسك الجنوب الإسباني يتكون من أربع مقاطعات وهي : بيسكايا،عرايا ، جيبوزكوا ، نافارا

- إقليم الشمال الفرنسي يضم ثلاث مقاطعات وهي : لابوردي، باز نافارا ، لاسول ، يمتاز إقليم

الباسك من الناحية الجغرافية بالتعقيد الشديد والتباين الواضح ، حيث نجد جبال البيرينييه الغربية التي

يبلغ ارتفاعها 2504 م ، والتي بها أعلى قمة تسمى Anie ، وبدرجة أقل قمة Olry التي يبلغ ارتفاعها

2017 م ، وتمتاز هذه الجبال بوجود كهوف ومغارات تعود إلى ما قبل التاريخ ، كما يتميز إقليم الباسك

بمناخ معتدل وبامطار غزيرة حيث يعتبر حارا في الصيف وباردا في الشتاء.<sup>2</sup>

لا يتمتع إقليم الباسك الفرنسي باستقلالية إدارية فبعد الثورة الفرنسية تم دمجها في ولاية البيرينييه السفلى

إضافة إلى مقاطعات بيرن حاليا ، فغالبية القوى السياسية والاجتماعية والثقافية تطالب بجهة مستقلة إداريا

خصوصا لإقليم الباسك داخل فرنسا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> \_ مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية. لبنان ن : دار رواد النهضة، 2004، ص 301 .

<sup>2</sup> \_حنان بن عبد الرزاق ،" الآليات المؤسسية لإدارة التعدد الاثني : دراسة حالة النزاع في إقليم الباسك باسبانيا 1959".رسالة ماجستير.(جامعة بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، تخصص علاقات دولية ودراسات استراتيجية، 2008 ) ص 56 .

<sup>1</sup> \_ زاو رامون ،مايكل ايوصو، تعرف على إقليم الباسك: رحلة الى داخل ثقافته تاريخه مجتمعه ومؤسساته ، تر :الزوايري عبد الرحيم (دم.ن) ،جانفي 2009 ،ص 10 .

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

مابين القرنين 16 و 19 شهدت البلاد تحولا كبيرا حيث ظهرت الراسمالية -مرحلة التصنيع - ، أما في القرن 20 فيمكن الإشارة إلى أنه خلال مطلع هذا العصر استكملت الدولة الاسبانية مقومات لبنائها واحتفال الجمهورية بعهدا الثالث ، التي جلبت لها الجمهورية نشاط سياسي كبير ، تلاه انقلاب عسكري بقيادة الجنرال فرانكو امتدت من 1936-1939 ، ومع وفاة الجنرال فرانكو في 1975 وانتهت الديكتاتورية، بدأ عهد الديمقراطية خلال إجراء استفتاء لترسيخ مبدأ الحكم الذاتي في البلاد . بعدها في 1978 تمت الموافقة على الدستور الإسباني والذي تضمن حق الشعب الباسكي في نيل إستقلال جزئي. وفي 1979 تمّت الموافقة على القانون الأساسي للحكم الذاتي عن طريق استفتاء شعبي ، حيث كوّنّت كل من أرابا و بيسكايا و أوسكادي - إقليم الباسك- ، وفي 1982 تمّت الموافقة باستفتاء على القانون التنظيمي وذلك لتحسين أوضاع إقليم الباسك .<sup>2</sup>

لكن الباسك انقسموا فيما بينهم بين مؤيد ومعارض لنظام الحكم الذاتي ، إلى غاية اليوم ، فلا تزال مقاطعات الباسك مواقع لمعارضة النظام السياسي في مدريد، التي تعتبر تنظيمات قومية وسياسية وعسكرية سرية أعلن بعضها مرارا عن حوادث اغتيال شخصيات إسبانية ، وأشهر المنظمات الباسكية الاستقلالية منظمة إيتا (E.T.A).<sup>1</sup>

- حركة إيتا الانفصالية : تأسست الحركة عام 1952، على يد عدد من طلاب الجامعات بهدف العمل على تحرير إقليم الباسك من السيطرة الإسبانية والفرنسية وإنشاء دولة الباسك القومية ، ومنظمة إيتا هي

<sup>2</sup> \_ النزاع في الباسك ، متحصل عليه:

\_http//:3oodz.justgoo.com /1652-topic

<sup>1</sup> \_ سوسن حسين ، " وحدة اسبانيا وتحديات الحركات الانفصالية " .مجلة السياسة الدولية .القاهرة : مركز الأهرام ،1980.

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتماتلية في إسبانيا

الأحرف الأولى لعبارة "وطن الباسك والحرية إيتا". أنشأت كمنظمة عام 1959م، تطوّرت مع الزمن إلى حركة انفصالية إرهابية.

أهدافها المعلنة: انفصال إقليم الباسك الذي يخضع بشقيه لسيطرة كل من إسبانيا وفرنسا. وإطلاق سراح أعضائها المعتقلين في كل من فرنسا وإسبانيا. أما في عام 1968م فقد قامت إيتا بأول عملية، حيث إغتالت مدير مكتب المخابرات الإسبانية "ميليتون مانتاناس"، بمدينة سان ساباستيان بإقليم الباسك، و قد كانت أقوى ضربة وجّهتها المنظمة إلى الحكومة الإسبانية في عام 1973، كما إغتالت كذلك رئيس الوزراء الإسباني "لويس كاريرو بلانكو" وذلك بواسطة سيارة ملغومة في وسط مدريد.<sup>2</sup>

ظلت المطالبة بالانفصال ترافق حركة إيتا، تميز توجهاتها طيلة فترة حكم فرانكو، لكن بوفاة هذا الأخير وحصول منطقة الباسك على الحكم الذاتي في سنة 1979، لم يستطع أحد أن يقدم جزماً أكيداً حول مستقبل الحركة وموقفها تجاه الأوضاع الجديدة في المنطقة، فهي ثورة طبقة معينة من الشعب ضد النظام الحاكم في كل إسبانيا، أو أنها حرب تحريرية ضد الدولة الإسبانية في حد ذاتها تقودها أقلية تؤمن باختلافها عن الإسبان، فقد اعتبرت الحركة في تصريحاتها أن الوضعية الاقتصادية والسياسية لم تتغير فعلياً بالحصول على الحكم الذاتي، وأن الديمقراطية الممنوحة ما هي إلا ديمقراطية شكلية في ظل ملكية دستورية.

### ثانياً: اللاتماتل المالي في إقليم الباسك في إطار الحكم الذاتي

لم يستخدم الدستور الإسباني الصادر عام 1978 مفهوم اللامركزية الإدارية وإنما أكد مفهوم الحكم الذاتي للجماعات القومية المختلفة في إسبانيا، وطبقاً لهذا الدستور فإن إقليم الباسك يعتبر أكثر الأقاليم

<sup>2</sup> \_ مسعود الخوند، مرجع سابق، نفس الصفحة

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

والجماعات القومية تمتعا بالحكم الذاتي .<sup>1</sup>

كما أقر أيضا الدستور الصادر في 1978 ، ضمن المادة 143 أنه يحق للمحافظات المتجاورة التي تتمتع بخصوصيات تاريخية وثقافية مشتركة أن تتمتع بالحكم الذاتي وتكون مجتمعات حكم ذاتي في إطار ممارسة حق الحكم الذاتي المنصوص عليه في المادة 25 من الدستور نفسه .<sup>2</sup>

وبناء على دستور 1978 استفاد الباسك من إمتيازات لطالما انتظرها سكان الإقليم من سلطات تنفيذية و قضائية و أخرى إدارية على مستوى قطاعات و اختصاصات لتدبير مؤسسات ، على خلاف المناطق 17 ، بالإضافة إلى المدينتين مليية و سبته ، التي خول لها الدستور نظام استقلال ذاتي مختلف نسبيا.

رغم كل هذا ظل هاجس تحرك منظمة إيتا و الأحزاب الموالية لها أو المتبنية لخيار الانفصال التام عن إسبانيا يؤرق بال مهندسي السياسة الإسبانية لأن بقاء الحال على ما هو عليه يعني أن دستور 1978 لم يلبي الانتظارات و لم يحقق هدف الحد من بوادر التوجهات الانفصالية خارج راية إسبانيا<sup>1</sup>

---

1-محمد عبد العليم ، مفهوم الحكم الذاتي في القانون الدولي :دراسة مقارنة لبعض الأنماط والمشكلات .القاهرة :مركز الدراسات والإستراتيجية ، (د.ت.ن). ص 43 .

2 \_ هدى معماش ، الأمن القومي وتحدي الهويات الفرعية: حالة الباسك في إسبانيا .مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية . العدد 12 .جانفي 2018 . تاريخ الاطلاع : 3\_ 04\_ 2018 .متحصل عليه :

<http://elbahith.univ-batna.dz/aEfASDoA.php?art=315>

<sup>1</sup> - الجمهورية الإسبانية ،دستور 1978 ،ص30



## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

فبقي الرهان الديمقراطي وحده الهامش والكفيل بجعل القوميات والمناطق ذات الحكم الذاتي تقبل أو ترفض نمط الدولة الموحدة في ظل إكراهات اقتصادية و أزمات رفعت من حدة استياء سكان منطقة الباسك التي يفوق عدد سكانها المليونين نسمة.

هذه المعطيات البشرية كانت موضع اهتمام كل الأحزاب الرئيسية داخل إسبانيا باختلاف إيديولوجيتها و برامجها المتنافسة أو المتصارعة إن صح القول حول استقطاب أصوات الناخبين الباسك ونيل رضا الرأي العام الذي تذبذب و توزع بين ولاء للأحزاب التقليدية القومية المتبنية لمشروع الانفصال ومن يرى في المشروع ذوبان و ضعف لدولة بكاملها و تنازلا من مرتبة ووضع سياسي و اقتصادي ليصل إلى ما عليه الآن.<sup>2</sup>

غير أن تفكير سكان هذه المنطقة أضحى يبحث له عن فضاء أرحب ما داموا قد صوتوا لصالح الاندماج الأوري ليظل الانفصال مجرد أوراق توظف ضمن أجندة دقيقة وسرعان ما يغيب أو يذوب في مشروع كبير إسمه الاتحاد الأوري استطاع أن يحتوي الفوارق السياسية و الإيديولوجية وجعلها تشتغل داخل نسق واحد و تتحدث لغة الاقتصاد .

وعلى الرغم من ذلك فلا تزال حركة ايتا الانفصالية مستمرة في صراعها الدامي مع الحكومة الاسبانية بغية تحقيقها الانفصال التام وإقامة دولة الباسك المنشودة.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث : اللاتمائل الثقافي في بعض الأقاليم الاسبانية

<sup>2</sup> \_ خالد بنجمان ، "إيتا والباسك قصة كابوس أفلق إسبانيا "، متحصل عليه : <http://www.nador24.com>

<sup>1</sup> \_ أحمد وهبان ،الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر . ط 3 .الإسكندرية :الدار الجامعية ، 2000 ، ص 185

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

أولاً : إقليم كتالونيا

يقع إقليم كتالونيا في الشمال الشرقي لإسبانيا، تفوق مساحته 3200 كيلو متر مربع، وهو سادس أكبر منطقة من حيث المساحة في إسبانيا ، ينقسم الإقليم إلى أربع مدن و هي: برشلونة "عاصمة الإقليم" تراجونا، لاردا، جرانادا، أكبر المدن هي برشلونة، التي يزيد عدد سكانها عن الخمسة ملايين نسمة، يتحدث سكان المقاطعة اللغتين الإسبانية و الكتالانية<sup>2</sup>

حصل إقليم كتالونيا لأول مرة على الحكم الذاتي عام 1931، وقد تميزت هذه الفترة بالاضطرابات السياسية والأحداث الساخنة ليس على مستوى إسبانيا فحسب، ولكن على الصعيد الأوروبي كله في الفترة التي سبقت قيام الحرب العالمية الثانية عندما قام الجنرال "فرانثيسكو فرانكو" بانقلابه العسكري على السلطة الحاكمة آنذاك عام 1936 حين بدأت الحرب الأهلية الإسبانية، والتي استمرت ثلاث سنوات ، وانتهت بانتصار فرانكو على كل معارضيه، وانفراده بحكم إسبانيا حكماً ديكتاتورياً بمساعدة ودعم من "هتلر" و "موسوليني".<sup>1</sup>

قام بعدها فرانكو بإلغاء الحكم الذاتي في كتالونيا منذ لحظة وصوله إلى الحكم و حتى وفاته عام 1975، قمع فرانكو كل أنواع الأنشطة العامة المرتبطة بالقومية الكتالونية، بما في ذلك - نشر الكتب عن هذه المواضيع المرتبطة بالمجال السياسي و الثقافي أو مناقشتها في جلسات مفتوحة، كجزء من هذا القمع.

-حظر استخدام اللغة الكتالانية في المؤسسات العامة الحكومية.

<sup>2</sup> محمد السعيد مندور ، "لماذا يسعى إقليم كتالونيا الانفصال عن إسبانيا " ، 2017/3/11، متحصل عليه: <http://blog.aljazeera.net/blogs>

<sup>1</sup> لودر دوروثي، إسبانيا: شعبها وأرضها . تر : طارق فودة . القاهرة : مؤسسة فرانكلين ، 1965 ، ص191.

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

- منع رفع و استخدام العلم الخاص بكاتالونيا.
- تم قتل رئيس نادي برشلونه جوسيب سينول لقيامه بأنشطة سياسية معادية للفاشية، وتعيين "إنريكي بينيرو" الموالي لفرانكو بدلاً منه.
- إلغاء النشيد الوطني الكاتالوني.

- التعامل مع فريق برشلونه لكرة القدم بمنتهى التحيز.<sup>2</sup>

بعد نهاية حكم الجنرال فرانكو الدكتاتوري تم الاعتراف بفكرة تعدد اللغات في التاريخ الإسباني ، بما في ذلك الاعتراف باللغة الكاتالونية ، وهذا ضمن دستور 1978 الذي منح مكانة لهذه اللغة التي تجسدت في المادة الثالثة ، ودعمه قانون استقلال كتالونيا عام 1979 . وبالتالي أصبحت اللغة الكاتالونية و القشتالية لغتان رسميتان في هذا الإقليم .<sup>1</sup>

ومن الأدلة التي يسوقها الكاتالونيون ليبرهنوا على حقهم في الانفصال على قشتالة أن لهم لغتهم الخاصة بهم، فاللغة الكاتالونية ليست لهجة اسبانية ، بل هي لغة مشتقة من اللغة اللاتينية وهي لغة متكاملة كاللغة الإسبانية واللغة الفرنسية والبرتغالية ، غير أن هناك شبه كبير بين هذه الأخيرة وبين اللغة الكاتالونية فهي لغة متميزة عن القشتالية ، وذلك في تركيب الجمل كونها تشبه تركيبها اللغوية الفرنسية أكثر من القشتالية .<sup>2</sup>

---

<sup>2</sup>- حنان بن عبد الرزاق ، "تأثير المأزق الأمني الإثني على الاستقرار الداخلي للدولة : دراسة للنموذج الإسباني منذ 1936"، أطروحة دكتوراه . ( كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، تخصص علاقات دولية ودراسة استراتيجية ، جامعة بسكرة ، 2017 ، ص 76

<sup>1</sup>- نفس المرجع . ص ص 193 ، 220

<sup>2</sup>- نفس المرجع ، ص 224

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

تاريخيا ، تعرضت هذه اللغة لانحسار شديد حتى القرن 19 ، وكان السبب تاييد اقليم كتالونيا لأرشدق شارل ( A. charles ) سنة 1561 في المطالبة بعرش إسبانيا ضد الملك فيليب الخامس ، من أسرة البوربون ، وبمجرد أن فاز هذا الأخير بالتاج الإسباني عاقب الإقليم بمنع استخدام اللغة الكتالونية في المدارس والمحاكم ، حيث حاول الكتالونيون أن يعملوا على إحياء لغتهم في السنوات الأخيرة لكنهم لم يصادفوا في ذلك نجاحا كبيرا ، خاصة أن حكومة فرانكو قد فرضت عليها قيود من جديد<sup>3</sup>

يعود العداء بين كتالونيا وإسبانيا لفترة طويلة، ويعتبر المواطنين الكتالان أنفسهم غير إسبان، والكثير منهم يرفض الحديث باللغة الإسبانية، ولا يتحدثون إلا الكتالونية فقط، وعندما تتجول في شوارع برشلونة أو تراجونا أو بادالونا كثيرا ما ترى أمامك عبارة مكتوبة على علم معلق على أسوار المنازل والبنيات الكتالونية وهي "كتالونيا ليست إسبانية"، ذلك أن أهالي كتالونيا يرون أن أرضهم محتلة من طرف إسبانيا بعد صلح البرانس التي وقعته إسبانيا مع فرنسا في أعقاب حربهم التي استمرت منذ عام 1635 وحتى عام 1656.<sup>1</sup>

استمر الكتالان في نضالهم ضد الجنرال فرانكو منذ عام 1936، وحتى عام 1975، حتى استردت المقاطعة حكمها الذاتي بعد وفاة فرانكو، منذ ذلك الحين أضحت كتالونيا هي المنطقة الاقتصادية الرائدة في إسبانيا، مع ما يقرب من 20% من الناتج القومي الإجمالي لهذه المنطقة، التي تشكل 6% فقط من مساحة اليابسة في إسبانيا و15% من عدد السكان.

<sup>3</sup>- لودر دوروثي ، مرجع سابق ،ص 194

<sup>1</sup>- علاء الدين السيد ، " إسبانيا واستقلال كتالونيا "، متحصل عليه:- <http://www.sasapost.com/what-spain-lose-catalonia-independance> .

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

إن وجود أي شكل من أشكال التمايز الثقافي في كتالونيا يؤدي بذلك إلى تدهور الكيان السياسي وبالتالي تسعى كتالونيا جاهدة للمحافظة على إرثها الثقافي من لغة وعادات وتقاليد تميزها عن باقي المقاطعات الإسبانية، إذ أن الخاصية الثقافية في كتالونيا مثلا تجتمع مع الشرعية الديمقراطية بالمعنى الجديد. فالحجة المقدمة من قبل الانفصاليين في كتالونيا تعبر عن هذا النمط الجديد من القومية الذي يجمع بين الانفتاح والمحلية. ذلك أنها قومية تبرز وجودها برفض الانغلاق النسبي التي تفرضه الدولة.

قد يبدو من الصادم إن يقول أهل كتالونيا أنهم لا يشعرون بالحرية في ظل الديمقراطية الإسبانية، ولكن هذا يثبت أن الشعور بالحرية هي مسألة ذاتية بامتياز. فثراء كتالونيا - وهي أول منطقة صناعية في إسبانيا - في مقابل ركود مناطق أخرى من إسبانيا هو الذي يحفز على فك الارتباط بمدريد. وقد تبنت أغلبية الكتالونيين بالفكرة القائلة بضرورة إنهاء المنظومة التي تساهم في

ابتزاز جزء هام من ثمار كدّهم وجهدهم لصالح مناطق إسبانية قد انتشر فيها منطوق التواكل<sup>1</sup>. فهنا يطرح الكتالونيين الطرح القائم على وجوب الانفصال عن إسبانيا والتوجه نحو الحق في تقرير مصير شعبها، كونها تعاني من بعض التمايزات أو اللاتمائل المالي خاصة وتدني الخدمات التي تقدمها الدولة من تعليم ورعاية صحية وكذلك تدهور البنية التحتية، مما أدى إلى موجات الغضب والإستياء بين سكان الإقليم.

ثانيا: إقليم غاليسيا

<sup>1</sup> \_ شنيك غازي، النظام السياسي في المملكة الإسبانية. الأردن: مؤسسة حمادة للنشر والتوزيع، 2000. ص 69

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

منطقة غاليسيا ذات حكم ذاتي تقع شمال غربي إسبانيا ويمثل الغاليسيون نسبة 6.7 بالمئة من سكان إسبانيا في الوقت الراهن. ويبلغ عدد سكان الإقليم 2.7 مليون نسمة حسب إحصاءات عام 2017 ومساحته 30 ألف كم مربع ، ويتحدث أبناء المنطقة اللغة الإسبانية (القشتالية) واللغة الغاليسية . وهي قريبة من اللغة البرتغالية . والغاليسية هي اللغة الرسمية في الإقليم ولغة التعليم أيضا. وهناك نحو 3 مليون شخص حول العالم يتحدثون بهذه اللغة بسبب الهجرة المكثفة من المنطقة نتيجة الفقر الذي كان يسود المنطقة تاريخيا<sup>2</sup>.

إن مقاطعة غاليسيا هي إحدى المقاطعات التي تمتعت بالحكم الذاتي مثلها مثل إقليم الباسك وإقليم كتالونيا ، وهي أيضا إحدى المقاطعات التي تشبه مقاطعة الباسك وكتالونيا كون لها لغة محلية متميزة بها فهي مجرد لهجة وليس معترف بها كلغة فهي لهجة من اللهجات البرتغالية فقط، وهنا يظهر التمييز والامتائل الثقافي وخاصة من جانب اللغة .

تعد مقاطعة غاليسيا مقاطعة ذات طابع ثقافي بالدرجة الأولى ، حيث يتميز قاطنو هذه المقاطعة بكتابة ورواية الأساطير الجميلة عن الجبال التي تكسوها الغابات والشلالات والتلال فهم بطبعهم شعراء ، هم شعب يتمتعون بالقوة كونهم يقومون بالأعمال الشاقة والصعبة كالحمالين في الموانئ ورجال الشرطة و الحصادين في المزارع ويتميزون بالذكاء والاجتهاد والمثابرة .

قد ارتفع شأن الكثير منهم في ميادين السياسة والأدب ومختلف المهن ، فوجدوا التهميش من طرف الدولة الإسبانية في الجانبين المادي والمعنوي فاخاروا طريق الهجرة إلى دول أخرى من الدول الأوروبية و إلى أمريكا ، حيث وجدوا الأمل في العيش وتحقيق معيشة أكثر رخاء ، رغم أن الدولة الإسبانية وبعد

<sup>2</sup> \_ اسبانيا بلد الأعراق والقوميات ، متحصل عليه : <http://www.bbc.com/arabic/in-depch/41469991> .

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

دستور 1978 انتقلت من النظام الدكتاتوري الذي كان قبضة من حديد على يد الجنرال "فرانثيسكو فرانكو" بعد وفاته تحولت وانتقلت إلى النظام الديمقراطي ، الذي ينص على الديمقراطية والحرية والعدالة والمساواة والحقوق والحريات ، إلا أن غاليسيا بقيت إحدى المقاطعات التي حرمت من بعض حقوقها الأساسية .

وفي ذات السياق ، نلاحظ الكثير من الرجال الذين غادروا وطنهم بفاعل التهميش والتمييز الهوياتي خاصة لهذه المقاطعة ، وهذا كله أثر على الحقوق المسلوية وعدم الاعتراف بها وخاصة الجانب الثقافي من عمل ولغة رسمية وصحة ورعاية وتعليم... الخ.

رغم كل الثروات الثقافية التي تتمتع بها هذه المنطقة من شعراء وحرفيين وأدباء و فنانيين ، إلا أن منطق التميز عن باقي المقاطعات الإسبانية ، مع حرمانها من بعض الحقوق الأساسية المنصوص عليها في دستور 1978- المعدل 2011 ، ولهذا فهي تطالب بالإنفصال عن إسبانيا وتصبح منطقة حرة لا تحتاحها قيود ولا عقبات تعرقل مسيرتها في مختلف المجالات وتحفظ حقوقها وحقوق شعبها<sup>1</sup>.

### المبحث الثالث : الآثار المترتبة عن تبني الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

سوف نتناول في المبحث هذا أهم الجوانب الإيجابية للفدرالية اللاتمائية ، بالإضافة إلى الجوانب السلبية التي أفرزتها في بعض الأقاليم و المقاطعات الإسبانية .

#### المطلب الأول: مزايا الفدرالية اللاتمائية

للفدرالية عدة مزايا تمتعت بها نتجت عن تطبيقها في الأقاليم المختلفة.

<sup>1</sup> - لودر لوريثي ، مرجع سابق ، ص ص 199-200

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

- إن الفدرالية قادرة على توحيد الدولة ذات نظم متغايرة و متباينة في دول واحدة و قد يصفه انه يمكن تطبيقه في قارة بأسرها .
- تعمل على التوفيق بين مزايا الدولة الموحدة و مزايا الدولة الحركية فهي إذ يحتفظ بوحدة الدولة كشخصية دولية واحدة يمنح في الوقت نفسه بعض الاستقلال الداخلي للوحدات أو الولايات , لذلك قيل فيه بأنه يجمع بين الاستقلال و الاتحاد.
- يعني النظام الفدرالي حقلا واسعا للتجارب في الأنظمة السياسية و الإدارية المختلفة , نظرا لتعدد و اختلاف نظام كل وحدة من الوحدات المكونة لهذا الاتحاد .
- ومن ثم فإن القوانين و النظم التي تثبت نجاحها في إحدى الوحدات أو الولايات المتحدة يمكن تطبيقها و الاستفادة منها في الولايات الأخرى .
- يفسح هذا النظام الاتحاد الاختياري بشروط متكافئة دون اللجوء إلى أساليب القوة و القسر . فسيطرة الحكومة الاتحادية على المصالح العامة و ترك المسائل المحلية لتحلها الأقاليم أو المقاطعات أو الولايات بنفسها , بموجب النظام الفدرالي , يؤديان إلى قوة ناتجة عن الترابط بين الأجزاء و إلى التقدم و الحيوية الناتجة من التفاعل بين الأجزاء.
- يساعد على تطبيق الديمقراطية تطبيق عمليا على مساحات واسعة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - إحصان عبد الهادي النائب ، « مزايا الفدرالية مالها وما عليها » . مجلة المجتمع المدني . العدد 505 ، أكتوبر 2005 ، ص 6 . متحصل عليه :



## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتماتلية في إسبانيا

- من ناحية المشاركة السياسية، يسهم التقسيم إلى وحدات سياسية فرعية اصغر سيساعد على الوضوح والشفافية في عمل الدولة ، وبالتالي يفرز المشاركة ، كما يمنح المواطن فرصتين في انتخاب برلمان الدولة وواحدة في انتخاب برلمانات الوحدات الأعضاء ، كما تكون فرصة الأحزاب الكبرى على التنافس فيما بينها ، لأنها حتى لو شكلت أقلية في الدولة يمكن أن تتولى مسؤولية إحدى الوحدات وبالتالي تختبر قدرتها على القيادة والانجاز .

- إن النظام الفدرالي اللاتماتلي يخلق فعالية في نفوس ذوي المصالح المختلفة ، وتتمكن المناطق الصغيرة من محاولة إجراء تجاربها في نطاق محلي ، إذ إن الوحدات أو الأقاليم الأعضاء تتنافس دائما مع بعضها للتنافس الذي يعد محفزا ، كما أن تبادل التجربة يعزز من التقدم ويساعد الأقليات على التعايش .

-النظام الفدرالي يساعد على منع حدوث ما يهدّد كيان الدولة من جراء المنازعات التي تنسب بين القوميات والنزاعات المختلفة في الدولة من حيث السيطرة المتبادلة والاعتبار المتبادل ، والإلزام والسعي للوصول إلى تسويات ، كلها عوامل تمنع أو على الأقل تعيق المواقف المتطرفة .<sup>1</sup>

-النظام الفدرالي يخفف الواجبات الكثيرة الملقاة على عاتق الحكومة المركزية ، إذ أن الهيئات العامة في الفدرالية تكون أقرب إلى المشاكل الإقليمية منها في الدولة المركزية ، بمعنى لا توجد مقاطعات بعيدة أو منسية ، كما يمكن للمواطن أن يصل بطريقة أسرع إلى السلطات العامة ، فمن السهل له أن يتواصل مع السياسيين بطريقة أسرع إلى السلطات قياسا بالدولة المركزية عندما يكون المركز بعيدا .

<sup>1</sup> - نفس المرجع .

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

-إن تقسيم البلاد إلى أقاليم أو مقاطعات فدرالية يضمن وجود العديد من المراكز الاقتصادية والسياسية والثقافية ، كما يمكن تطوير خصائص إقليمية وتاريخية واقتصادية وثقافية أو الحفاظ عليها وتطويرها بشكل أعمق و هذا التنوع قد يقود إلى حرية أكبر .

فهنا يمكن القول أن الفدرالية اللاتمائية تتمتع فيها الأقاليم التاريخية بمكانة خاصة ومضمونة من خلال منحها ترتيبات تفوق الأقاليم الأخرى استنادا إلى تمايزها الثقافي وتمتع معظم الأقاليم بالديمقراطية التي تجسدت بعد حكم الجنرال فرانكو فرانسييسكو في دستور 1978 المعدل في 2011 ، حيث انتقلت الدولة الإسبانية من النظام الدكتاتوري إلى النظام الديمقراطي ، وهذا ما أثر بالإيجاب على المقاطعات والأقاليم الإسبانية ، وذلك بإعطاء تلك المقاطعات إمتيازات مختلفة عن باقي الأقاليم .

### المطلب الثاني : الآثار السلبية

مما تقدم من ايجابيات للفدرالية اللاتمائية نلاحظ أن هناك عدة عوائق وسلبيات نتجت عنها في مختلف الأقاليم وبالتالي عدم موافقة بعض الأقاليم لهذه الصيغة ورفضها .وتتجلى أهم الآثار السلبية فيما يلي :

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

- إن تعدد السلطات العامة وزدواجها سيؤدي إلى نفقات مالية كبيرة يتحملها في النهاية كل إقليم وكل مواطن يقطن إقليمه على شكل ضرائب ورسوم .

- تؤدي الفدرالية اللاتمائية إلى تفتيت الوحدات الوطنية خاصة إذا ما قويت سلطات المقاطعات أو الأقاليم على حساب السلطات الاتحادية .<sup>1</sup>

- إن تعدد السلطات واختلاف التشريعات كثيرا ما يسبب منازعات ومشاكل تفوق تنظيم المرافق في مختلف المقاطعات أو الأقاليم، إذ أن التعقيد في وجود تعاون وتفاهم والسيطرة على القيود المتبادلة .

- الإفتقار إلى التجانس إذ أن الاستقلال الذاتي للمقاطعات أو الأقاليم يقود بالضرورة إلى الاختلافات والتنوع ، وهو نقيض التجانس مما قد ينتج صعوبات .

- هناك صعوبات جدية في ممارسة القضاء ، وهذه الصعوبات ناتجة عن وجود قوانين مختلفة لكل مقاطعة أو ولاية أو إقليم .

- إن تميز الأقاليم التاريخية المختلفة عن بعضها البعض يؤدي حتما إلى تقوية حركة الانفصال والمطالبة بالاستقلال ، وهذا ما يؤدي إلى عدم استقرار النظام السياسي الإسباني أو بالأحرى زعزعة الدولة الإسبانية وجعلها تعيش هاجس اللااستقرار .<sup>1</sup>

- بروز الانقسامات العميقة التي خلفتها المحاولات غير الدستورية للحكومة الإقليمية الكتالونية للانفصال عن إسبانيا على سبيل المثال ، و هي أخطر أزمة سياسية تصيب إسبانيا اليوم ، ذلك أن هذه الأخيرة

<sup>1</sup> - المرجع نفسه.

<sup>1</sup> - ماريان خوليان ، إسبانيا بشكل جلي : المنطق التاريخي للبلاد الإسبانية . تر : علي المنوفي . القاهرة : الكتب خان للنشر والتوزيع ، 2014 . ص 78 .

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتماتلية في إسبانيا

سوف تخسر ركن هام و ركيزة من أهم ركائز الاقتصاد بها ، حيث تستحوذ العاصمة الكتالونية برشلونة على خمس الاقتصاد الإسباني والنتاج المحلي للبلاد ، بالإضافة إلى وجود حركات انفصالية أخرى في كل من إقليم الباسك و غاليسيا <sup>2</sup>.

وعلى ضوء ما سبق يمكن القول أن تبني الفدرالية اللاتماتلية في اسبانيا وخاصة في بعض المقاطعات الاسبانية كالباسك وكتالونيا وغاليسيا ومنحهم ميزات مالية وثقافية ، أثار نقاشا كبيرا على المستوى الأكاديمي من خلال تكريس المطالب الانفصالية التي شملت اسبانيا ، وبالتالي فهي تشهد حالة اللااستقرار وهذا لمطالبتهم بالاستقلال .

---

<sup>2</sup> \_ علي وديع حسن ، لماذا تريد كتالونيا الانفصال عن اسبانيا ، متحصل عليه من : [http:// dkhlak . com / why- catalonia-wants-independence .](http://dkhlak.com/why-catalonia-wants-independence)

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

---

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

---

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

---

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتماتئية في إسبانيا

---



## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

---

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

---

## الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتمائية في إسبانيا

---

أَخْتَمُهُ

تخلص هذه الدراسة إلى بعض النتائج نوجزها فيما يلي :

**أولاً:** إن الفدرالية هي نوع من الإتحاد الطوعي بين كيانات سياسية منفصلة أو قوميات قرّرت العيش ضمن كيان سياسي واحد تحتفظ فيه المكونات الشعبية أو الدول المتحدة بصلاحيات داخلية ضمن حدودها المحلية في المركز ،وتدور كيانات الفدرالية في النظم السياسية حول هذا المفهوم ، وإن كانت تختلف فيما بينها في الأساليب والجذور التاريخية ومراحل التشكيل والنتائج ، وبشكل خاص ارتبطت ظاهرة الفدرالية بمبادئ الدفاع عن حقوق الأقليات و الإثنيات .

**ثانياً :** تتميز الدولة الفدرالية بثلاثة سمات وهي الوحدة والاستقلال والمشاركة .إذ أن الدولة الفدرالية تبرز إلى العالم الخارجي وتتعامل في علاقاتها مع الدول الأخرى كدولة موحدة ، كما و إن كان لها بعض مظاهر الوحدة في النطاق الداخلي والتي لا بد منها حتى يمكن إعطاء وصف عليها ، وهذا ما يسمى مبدأ الوحدة الذي يهدف إلى تنظيم الدولة الفدرالية ومبدأ الاستقلال ينشد تنظيم الولايات . ويتنازع المبدآن في تنظيم العلاقة بينهما ، الأمر الذي يقود إلى المبدأ الثالث و هو مبدأ المشاركة.

**ثالثاً:** إن الفدرالية اللاتماثلية تتمتع فيها الأقاليم المتميزة : لغويا و /أو دينيا و / أو عرقيا و / أو تاريخيا بمكانة خاصة ومضمونة من خلال منحها ترتيبات تفوق الأقاليم الأخرى ، استنادا إلى منطق التمايز. وهذا المنظور عينه الذي يركز عليه دعاة التعددية الثقافية والمتمثل في كون العدالة تقتضي ألا يحظى المتباينون ثقافيا بحقوق متساوية ، و إنما بحقوق متفاوتة تميل إلى صالح الأقليات الثقافية .

**رابعا :**إن نظرية التعددية الثقافية هي السبب في التعامل مع التنوع الثقافي ومعالجة ظاهرة انبعاث الهويات الثقافية في الدول الغربية ،على أساس أن عامل التباينات الثقافية هو العامل الجوهرى في إثارة هذه

الهويات، الذي يثير في الوقت نفسه التفاوتات الاقتصادية والاجتماعية بين الأكثرية المهيمنة و الأقليات المتباينة عنها ثقافيا .

**خامسا:** عملت الفدرالية اللاتماتلية على محاولة تجسيد فكرة مفادها : منح المتميزين مكانة و دورا داخل الدولة . فعلى سبيل الذكر: الأقلية الفرنسية في كندا والتي تختلف عن باقي الشعب الكندي من حيث السلالة واللغة والمذهب الديني ، وهي تقطن إقليم كيبيك ، تاريخيا عانت هذه الأقلية من الاضطهاد والتمييز اللغوي بشكل خاص ، و على هذا الأساس ظهرت حركات عرقية جديدة في كيبيك راح بعضها يناضل من أجل الحصول على الحكم الذاتي للإقليم ،في حين البعض الآخر يطالب بانفصال كيبيك عن كندا أو كما يزال جاك باريزو وحزبه ينتظرون الفرصة لاستفتاء الكيبيكيون من جديد بصدد مسألة الاستفتاء والمطالبة بالانفصال ، و عليه عمدت الدولة الكندية على تبني مبدأ اللاتماثل في ظل النظام الفدرالي المتبني .

- أن دولة إسبانيا قد سعت حثيثا من خلال دستور 1978 المعدل في 2011 إلى محاولة تبني نظام شبه الفدرالية اللاتماتلية ، على اعتبار أن الغاية من الاستقلال الذاتي الإقليمي على مستوى النموذج الإسباني هي استيعاب مطالب الأقليات القومية ، ويشمل ذلك الأقاليم التاريخية الثلاثة: كتالونيا - غاليسيا - الباسك .

تعتبر الحكومة المنتخبة هي المسؤولة عن تطوير مواردها إقليمها الطبيعية والإشراف على مجالات الصحة والثقافة والتعليم ، وذلك بما ينطبق على المجالات الثقافية واللغوية المميزة لكل إقليم ، وخاصة فيما يخص إقليم الباسك فقد منحت له ترتيبات مالية منذ 1978 ، وهي تعرف باسم التفضيل الايجابي

---

في المجال المالي ، حيث يتم بموجب هذه السياسة إعفاء إقليم الباسك من التحصيل الضريبي الموجه إلى الحكومة المركزية .

أن منطق تبني نهج الفدرالية اللاتمائية بالنسبة للعديد من النظم السياسية ، من خلال منح بعض الأقاليم ميزات ثقافية أو مالية على غرار المقاطعات والأقاليم الأخرى بما فيها الأقاليم التاريخية ، قد أثار نقاشا كبيرا على المستوى الأكاديمي ، من خلال تكريس المطالب الانفصالية التي تجلت في بعض الدول و في مقدمتها اسبانيا ، التي شهدت و لاتزال حالة اللاإستقرار .

## المخلص

تهدف الدراسة إلى تقديم إطار تحليلي فيما يتعلق بمدى تأثير الفدرالية اللاتماتلية في النظم السياسية وبالأخص في الأقاليم الاسبانية منذ دستور 1978 ، فالفدرالية اللاتماتلية تتميز بوجود أقاليم داخل الدولة الاتحادية بمكانة خاصة ومضمونة من خلال منحها امتيازات تفوق الأقاليم الأخرى استنادا إلى تمايزها الثقافي ، وهذا ما ركز عليه أصحاب نظرية التعددية الثقافية حينما أشار والى أن العدالة في نظرهم يجب أن لا يحظى المتباينون ثقافيا بحقوق متساوية وإنما بحقوق متميزة وهذا لصالح الأقليات الثقافية المتميزة ، وثانيا التطرق إلى مدى تطبيق أنواع الفدرالية اللاتماتلية في بعض الأقاليم لاتماتل مالي أو لاتماتل ثقافي على سبيل المثال مقاطعة كيبك ومدى تناقضها مع فكرة اللاتماتل الثقافي والتي تسعى إلى الاعتراف بوجود تنوع لغوي وإعطاء مكانة مركزية للغة الفرنسية ، وثالثا درجة تأثير الفدرالية اللاتماتلية على إقليم الباسك وغاليسيا وكاتالونيا وذلك في عهد الجنرال فرانكو منذ 1939 فترة حكمه إلى غاية حصولها على الحكم الذاتي وذلك بعد سقوط نظام الجنرال فرانكو الدكتاتوري ونهوض النظام الديمقراطي في 1978 اثر الدستور الجديد المدرج في 1978 الذي ينص على حقوق الأقليات وأخيرا توصلنا إلى مدى تأثير الفدرالية اللاتماتلية إيجابا على مختلف المقاطعات والأقاليم وأهم الآثار السلبية التي أدت إلى وجود النزعة الانفصالية لمختلف الأقاليم و بالتالي أدى إلى حالة اللااستقرار في دولة إسبانيا .



## Sommaire

L'étude vise à fournir un cadre analytique sur l'ampleur de l'influence du fédéralisme asymétrique dans les systèmes politiques, en particulier dans les territoires espagnols depuis la Constitution de 1978. Le fédéralisme asymétrique est caractérisé par l'existence de territoires au statut spécial fédéral et garanti par l'octroi de privilèges sur d'autres régions en fonction de leur différenciation culturelle, ce que soulignent les détenteurs de la théorie du multiculturalisme selon lesquels les différences culturelles ne devraient pas avoir des droits égaux mais des droits distincts. Ceci est en faveur des minorités culturelles distinctes. Deuxièmement, la mesure dans laquelle les fédéralismes asymétriques sont appliqués dans certaines régions ne correspond pas aux similitudes financières ou non culturelles, par exemple la province de Québec et sa contradiction avec l'asymétrie culturelle qui cherche à reconnaître l'existence de la diversité linguistique et à accorder une place centrale à la langue française; Et la Catalogne sous le règne du général Franco depuis 1939 jusqu'à sa période d'autonomie après la chute de la dictature du général Franco et la montée du système démocratique en 1978. Suite à la nouvelle Constitution de 1978 qui prévoit les droits des minorités, nous avons atteint positivement l'influence de l'asymétrie fédérale sur les différentes provinces et régions et les effets les plus négatifs qui ont conduit au séparatisme des diverses régions et ont provoqué l'instabilité dans l'Espagne.

أولاً: المصادر

- القرآن الكريم

النظام الاسباني الملكي ، دستور 1978-2011

ثانيا : المراجع باللغة العربية:

1-الكتب:

- 1-أندرسون ( جورج)،الفدرالية المالية:مقدمة مقارنة.تر: مها تكلا .كندا:منتدى الفدراليات،2009 .  
البيسوني (عبد الغني ) عبد الله، الوسيط في النظم السياسية و القانون الدستوري.(د.م.ن) : مطابع  
السعداني، 2004 .
- 2-الدبس (عصام ) ، النظم السياسية. عمان: دار الثقافة، 2010.
- 3-تومسيون ( ميشيل) ، نظرية الثقافة، تر، علي سيد الصاوي.الكويت: عالم المعرفة،1997.
- 4-جلبي (حسن) ، دراسات دستورية في فصل السلطات والفدرالية .أربيل : وزارة التربية ،1969.
- 5-خوليان (مارياس) ،اسبانيا بشكل جلي:المنطق التاريخي للبلاد الاسبانية.تر:المنوفي علي  
القاهرة:الكتب خان للنشر والتوزيع،2014 .
- 6-الخطيب (أحمد نعمان )،الوسيط في النظم السياسة والقانون الدستوري.عمان: دار الثقافة للنشر،  
1999.
- 7- الشمري( علي جاسم)،خصائص الدولة الفدرالية وتطبيقاتها. بيروت: دار الشهورى،2016 .

- 8-الهاموندي ( محمد)،الحكم الذاتي والنظم اللامركزية الادارية والسياسية.القاهرة:دار المستقبل العربي، 1990.
- 9-الهاموندي( محمد) ؛ الفدرالية و الحكم الذاتي و اللامركزية الإدارية الإقليمية، أبريل: مؤسسة مركباني للطباعة، 2001.
- 10-الشاوي( منذر) ، القانون الدستوري و نظرية الدولة. بغداد: دار القادسية للطباعة،1981.
- 11- المعيني( خالد)، الصراع الدولي بعد الحرب الباردة. سوريا: دار كيوان، 2009 .
- 12-دايموند (لاري) ، الديمقراطية: تطويرها و سيل تعزيزها. تر: فوزية ناجي جاسم الدقاعي. بغداد : دار مأمون للترجمة و النشر،2005.
- 13-دلة (سام سليمان)، مبادئ القانون الدستوري و النظم السياسية. حلب: منشورات جامعة حلب،2002 .
- 14- زايبو (رامون) ،مايكل (أيوصو)، تعرف على إقليم الباسك :رحلة الى داخل ثقافته تاريخه مجتمعه ومؤسساته\_، تر :الزوايري عبد الرحيم (د.م .ن) ،جانفي 2009.
- 15-شنيك (غازي)،النظام السياسي في المملكة الإسبانية.الأردن:مؤسسة حمادة للنشر والتوزيع،2000 .
- 16-عبد العليم (محمد) ، مفهوم الحكم الذاتي في القانون الدولي :دراسة مقارنة لبعض الأنماط والمشكلات .القاهرة :مركز الدراسات والإستراتيجية ، (د.ت.ن).
- 17-علي مجيد( حسام الدين)،إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر :جدلية الاندماج والتنوع. بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،2010 .

- 18-عصام (سليمان)،الفدرالية والمجتمعات المتعددة في لبنان.بيروت: دار العلم، 1991 .
- 19-كميلكا (ويل)،أوديسا التعددية الثقافية: سبر آراء السياسات الدولية الجديدة في التنوع .ج.2.  
تر:أمام عبد الفتاح إمام .الكويت:المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، 2011 .
- 20-لودر (دوروثي ) ،إسبانيا :شعبها وأرضها ،تر :طارق فودة .القاهرة : مؤسسة فرانكلين ،1965.
- 21-مارياس (خوليان) ،إسبانيا بشكل جلي:المنطق التاريخي للبلاد الإسبانية.تر:المنوفي علي  
القاهرة:الكتب خان للنشر والتوزيع،2014 .
- 22-محمد رفعت ( عبد الوهاب) ، النظم السياسية، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، 2007 .
- 23-مولود (محمد عمر ) ، الفيدرالية و إمكانية تطبيقها في العراق . أربيل: مؤسسة موكرياني ، 2001 .
- 24-\_\_\_\_\_،الفدرالية وإمكانية تطبيقها كنظام سياسي.لبنان:مجد للمؤسسة الجامعية، 2009.
- 25-ممدوح حافظ (عبد الكريم )،الفدرالية خصائصها ومقوماتها.بيروت:مركز السلام والتنمية للابحاث،  
2001 .
- 27-نسيب (محمد أرزقي)، أصول القانون الدستوري و النظم السياسية. الجزائر: دار الأمة، 1998 .
- 28-واتس (رونالد)،نماذج المشاركة الفيدرالية في السلطة.بيروت:المعهد الوطني،د.س.ن .
- 29-\_\_\_\_\_،الأنظمة الفدرالية، تر غالي برهومة. كندا: منتدى الاتحادات الفيدرالية، 2006.
- 30-وهبان (أحمد) ،الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر. ط 3. الإسكندرية :الدار الجامعية ،  
2000 .

31-يونس ( ابتغال )، الحرب الأهلية الإسبانية(1936-1939).مصر: دار النهر, 1996 .

## 2- المعاجم والقواميس :

1- ابن منظور، معجم لسان العرب، مجلد: 14.بيروت: دار صادر، 2000.

2-الخوند (مسعود) ،الموسوعة التاريخية الجغرافية. لبنان: دار رواد النهضة،2000.

3- الرازي(محمد بن أبي بكر بن عبد القادر) ، معجم مختار الصحاح. بيروت:دار صادر، 2008 .

4-الكيالي ( عبد الوهاب) ، موسوعة السياسة. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، 1985.

5- \_\_\_\_\_ ،موسوعة السياسة، ج 1 .لبنان :المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1990 .

6-عطية( أحمد سعيد)، المعجم السياسي الحديث. ط3، القاهرة: دار النهضة العربية،1968.

7-غوشة(نافذ خالد) ، معجم مصطلحات للاقتصادية و المعرفية و المالية. بيروت: الدار العربية للعلوم

(د.ت. ن).

8-نجم (عبد الوهاب )، القاموس الإعلامي، ط2. بغداد: دار الحكمة للنشر،1990.

9-هوكنز (جويس)، قاموس أوكسفورد. بيروت: أكاديمي النشر، 2000.

## 3-المجلات والدوريات:

1-القصاب (عبد الوهاب )، "الحرب اللاتماثلية، نمط متعدد من أنماط الحروب". ورقة قدمت في

(المؤتمر السابع لمركز الدراسات الدولية، بغداد، جامعة بغداد، 2002).

2-حسين (سوسن)، وحدة إسبانيا وتحديات الحركات الانفصالية. مجلة السياسة الدولية.العدد59 القاهرة:

مركز الأهرام، جانفي 1980 .

4-الدراسات غير المنشورة :

1-بن عبد الرزاق (حنان) ، الآليات المؤسسية لإدارة التعدد الاثني : دراسة حالة النزاع في إقليم الباسك بإسبانيا 1959.رسالة ماجستير.(جامعة بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، تخصص علاقات دولية ودراسات إستراتيجية ، 2008 ) .

2- \_\_\_\_\_ ، "تأثير المأزق الأمني الاثني على الاستقرار الداخلي للدولة : دراسة للنموذج الاسباني منذ 1936"، رسالة دكتوراه ( كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ، تخصص علاقات دولية ودراسة إستراتيجية ،جامعة بسكرة ، 2017 ) .

5 -المواقع الالكترونية :

1-النائب (إحسان عبد الهادي )، « مزايا الفدرالية مالها وما عليها » . مجلة المجتمع المدني . العدد 505 ، أكتوبر 2005 ، ص 6 .متحصل عليه :

- <http://almadpaper.net/sub/1-505/6>.

2- علي وديع (حسن )، لماذا تريد كتالونيا الانفصال عن إسبانيا ، متحصل عليه :

- <http://dkhlak.com/why-catalonia-wants-independance> .

3 -إسبانيا بلد الأعراق والقوميات ، متحصل عليه :

- <http://www.bbc.com/arabic/in-depch41469991>.

4-علاء الدين السيد ، اسبانيا واستقلال كتالونيا ، متحصل عليه : <http://www.sasapost.com>

/what spain-lose-catalonia-independance .

5-محمد السعيد مندور ، لماذا يسعى اقليم كتالونيا الانفصال عن اسبانيا ، متحصل عليه :

-<http://blog.aldjazeera.net/bloges/2017/3/11> .

6- عبد الجليل زيد مرهون ، قضية الاقليات في نموذجها الاسباني ، متحصل عليه من :

-<http://www.alriyadh.com/31730>.

7- هدى معماش ، الامن القومي وتحدي الهويات الفرعية: حالة الباسك في اسبانيا .مجلة الباحث

للدراستات الاكاديمية . العدد 12 . جانفي 2018 . تاريخ الاطلاع : 3-04-2018 .متحصل عليه من:

- <http://elbahith.univ-batna.dz/aEfASDoA.php?art=315> .

8- خالد بنجمان ، ايتا والباسك قصة كابوس اقلق اسبانيا ، متحصل عليه:

<http://www.nador24.com> .

9- النزاع في الباسك ، متحصل عليه :

-<http://3oodz.justgoo.com/1652-topic>.

10- عبد النبي العكري، تجربة اسبانيا في الإصلاح الديمقراطي، متحصل عليه من:

- <http://www.alwasatnews.com/news/237894.html> .

11- الصكوك الدولية لحقوق الإنسان، وثيقة اساسية تشكل جزءا لا يتجزأ من تقارير الدول

الأطراف"، اسبانيا في 3 ماي 2010 ، متحصل عليه من:

-<http://www.ohchr.org/documents/hrbodies/crpd/5thsession/hri-core-esp->

2010\_ar.doc .

12- ابراهيم دراجي ، التجربة الاسبانية، متحصل عليه من:

<http://www.rawabet.org/en/content/>

13- محمد عبيد حسين ، تاريخ اسبانيا ، متحصل عليه من :

<http://www.arab.ency.com/ar/>.

14- خليف مصطفى غرابية ، " جوانب من الجغرافيا التاريخية للحرب الاهلية الاسبانية " ، متحصل عليه

<http://ellibray.medieu.my/books/2014/medieu1534>.

من :

- 15-تسنيم مجدي ، "الحرب الاهلية الاسبانية :جذور الصراع والنتائج " ، متحصل عليه من  
http://www.egyres .com /articles. :
- 16-فرانثيسكو فرانكو ، المعرفة ، متحصل عليه من :  
http://www.marefa.com.
- 17- الجنرال فرانكو الذي حكم اسبانيا بقبضة من حديد ، متحصل عليه من :  
http://www.aljazeera.net
- 18-فرانثيسكو فرانكو الطاغية الذي وصل للحكم بحرب أهلية ، متحصل عليه من :  
http://www.arageek .com /francisco franco-story – html .
- 19- التعددية الثقافية، متحصل عليه من:  
-http://www.ame1.net
- 20- محمد جميل أحمد، مفهوم التعددية الثقافية، متحصل عليه من:  
http://hewarpost.com/:1345
- 21- جمال ناجي، خصوصيات التعددية الثقافية تعبر عن التعايش المشترك بين الثقافات، متحصل  
عليه :  
http://www.alghad.com/articles
- 22- الدولة الاتحادية هي ماذا؟ تاريخ الإطلاع: 2018/03/30، متحصل عليه:  
http://ar.taylrrenee.com/zatrom/110035.federativnoe.gosndarsko.éto.chto.takoe.ht  
ml
- 23- الفدرالية، منتدى الاتحادات، بتاريخ: 2018/04/04، متحصل عليه:  
http/idea int/sites/default/publications/federtim.primar.ar
- 24- الحرب اللامتناهية، مجلة كلية الملك خالد العسكرية، العدد 5، متحصل عليه من :  
http://www.kkmaq.gov



25- يزن البدور، "خصائص الفيدرالية" ت متحصل عليه من:

[www.weziwezi.com](http://www.weziwezi.com)

26- الشبكة العربية للمعلومات، "حقوق الإنسان". متحصل عليه:

[www.hrinf.net](http://www.hrinf.net)

27- روجر مادسيون، الفدرالية، شبكة عراق المستقبل. متحصل عليه:

[www.iraq future.net](http://www.iraq future.net)

28- محمد بن جماعة، التعددية الثقافية ومفهوم الهوية المتعددة الأبعاد. متحصل عليه من:

[http://www.wammfkri.com/dirasat/altadath\\_alfkrieh.pdf](http://www.wammfkri.com/dirasat/altadath_alfkrieh.pdf)

29- حسام الدين علي مجيد، التعددية الثقافية ومستقبل الأمة الكندية مقارنة وحالة العراق، المستقبل

العربي. ص 16، متحصل عليه من:

[http://www.researchgate.net/publication/304198050\\_altddyt\\_althaqafyt\\_w\\_mst\\_aqbalt\\_alamt\\_all.pdf](http://www.researchgate.net/publication/304198050_altddyt_althaqafyt_w_mst_aqbalt_alamt_all.pdf) .

30- احمد ناصر ألبيلي، انفصاليو إقليم كيبيك الكندي يفوزون بحكومة أقلية"، متحصل من :

[http://www.altaakh\\_press.com/view\\_art.php?art=17425](http://www.altaakh_press.com/view_art.php?art=17425)

31- مقاطعة كيبيك، متحصل عليه من:

<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiendregions/2015/01/3>

32- علي محمد اليوسف، تشاكل البنى المادية والبنى الثقافية، متحصل من:

<http://www.almothaqaf.com/a/b1d/917373>.

33- شبكة النبا المعلوماتية، "مصطلحات سياسية، اتحادية فيدرالية". متحصل عليه:

[www.annapaa.org](http://www.annapaa.org)

34- غالب حسن الشايندر، الفدرالية الثقافية في العراق ، متحصل من :

- <http://elaph.com/web/elaph.writer/2009/09/478378htm>

35- الهادي عبد الصمد ، الفدرالية المالية وفاعلية الحكم اللامركزي ،مجلة العلوم الإدارية . ص 12 ،

متحصل عليه من :

-<http://dspace.iua.edu.sd/bitstream/123456789/1598/3/1.pdf> .

36- وهب الباري أمير مشعاعي ،النظام الفدرالي المالي وأثره على التنمية الاقتصادية ،متحصل عليه من

-[http://www.gabeel.net/eng/images/PDF/federalism and economic .development](http://www.gabeel.net/eng/images/PDF/federalism%20and%20economic.development)

37- برشور تعريفى ، الفدرالية المالية ، متحصل عليه من:

-<http://www.economic media net/new/images/fidrath/> .

38- حسن حامد مشيكة، الفدرالية المالية في السودان ،متحصل عليه من

[http://cansalb.org/pdf/emagazine article/mustaqbal\\_429\\_hasan hamed](http://cansalb.org/pdf/emagazine%20article/mustaqbal_429_hasan_hamed).

39- حنان بن عبد الرزاق، آليات تكريس الاستقرار الداخلي في الدولة الأمة من منظور كيملكا- إسبانيا

نموذجاً- مجلة المفكر ، متحصل عليه :

-[http://thesis.unis biskra.dz/2998/1/ter/ c3/a8se-](http://thesis.unis biskra.dz/2998/1/ter/c3/a8se-)

136-2017-pdf

ثانيا : باللغة الاجنبية :

## 1- BOOKS :

### 1-In English :

1-daniel elagar,american federation .new york :thomacy,crowell.1966 .

2-dwight herbergers ,**distribution of power and function infedera system**.istitute of interg overnmantal relations. 1991.

3-daniell hatti and Élizabeth Jones,**genetics,analyses of genes And genons**. u-s-a:seventh éditions,2009.

4-horace.m.kalen,**culture and democracy in the united states**: new brunswick pubers, 1998.

5-Mushcrrave Richard ;**the theory of public finance** ;uc grawhill .new york :usa,1959.

## **2- Articles :**

### **1-In Espanol :**

1 - A. Fernández Puig (2011). “La dictadura franquista: régimen político, evolución social y económica” (Temario de oposiciones de Geografía e Historia), Clío 37. <http://clio.rediris.es>. ISSN: 1139-6237.

رقم الصفحة	المحتوى
	الإهداء
	الشكر والعرفان
أ_ح	مقدمة
40_8	الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفدرالية اللاتماتلية
20_9	المبحث الأول: مفهوم الفدرالية
14_9	المطلب الأول: تعريف الفدرالية
18_14	المطلب الثاني: علاقة الفدرالية بمفاهيم ذات الصلة
20_18	المطلب الثالث: المبادئ الأساسية للفدرالية
28_20	المبحث الثاني: مفهوم الفدرالية اللاتماتلية
25_20	المطلب الأول: تعريف اللاتماتل
27_25	المطلب الثاني: مضمون الفدرالية اللاتماتلية
28_27	المطلب الثالث: الفرق بين الفدرالية اللاتماتلية والفدرالية التماثلية
38_28	المبحث الثالث : التفسير النظري للفدرالية اللاتماتلية وفقا لنظرية التعددية الثقافية
31_28	المطلب الأول: مفهوم التعددية الثقافية
37_32	المطلب الثاني : مراحل تطور التعددية الثقافية
38_37	المطلب الثالث :تقييم نظرية التعددية الثقافية
45_42	الفصل الثاني : خصوصية الفدرالية اللاتماتلية في النظم السياسية
45_42	المبحث الأول : الفدرالية اللاتماتلية المالية
43_42	المطلب الأول: مفهوم اللاتماتل المالي

45_43	المطلب الثاني:آليات تحقيق الفدرالية المالية
53_46	المبحث الثاني :الفدرالية اللاتماتلية الثقافية
47_46	المطلب الأول :مفهوم اللاتماتل الثقافي
53_48	المطلب الثاني :نموذج كيببك للاتماتل الثقافي
87_56	الفصل الثالث: واقع الفدرالية اللاتماتلية في اسبانيا
65_56	المبحث الأول :الأوضاع الداخلية في اسبانيا قبل وأثناء حكم فرانكو
60_56	المطلب الأول :السياق التاريخي للامركزية السياسية في اسبانيا - قبل عهد فرانكو -
65_61	المطلب الثاني : مركزية الحكم في عهد فرانكو -1975_1939 -
82_65	المبحث الثاني : مميزات الفدرالية اللاتماتلية
70_65	المطلب الأول : الصيغة الدستورية والسياسية للنظام السياسي الاسباني - وفق دستور 1978 -
76_71	المطلب الثاني : اللاتماتل المالي في إقليم الباسك
82_76	المطلب الثالث : اللاتماتل الثقافي في بعض الأقاليم الاسبانية
86_82	المبحث الثالث: الآثار المترتبة عن تبني الفدرالية اللاتماتلية في اسبانيا
84_82	المطلب الأول :الآثار الايجابية
86_84	المطلب الثاني :الآثار السلبية
91_89	الخاتمة
102_93	قائمة المراجع
	ملخص بالعربية
	ملخص بالفرنسية

